التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

اللجان في تونس وليبيا لا زالت بصدد التنسيق

النظام الوضعي أزمة تونس الوحيدة

التحرير — الأحد 22 شوال 1446هـ الموافق لـ 20 أفريل 2025 م العدد 539 الثمن 1000م — التحرير

مأساة معهد المزونة

نموذج حي لسوء رعاية حكام دولة الحداثة

أرفضوا المناورات العسكرية الأمريكية على أرض تونس

كتلة غرب أفريقيا تعرب عن "قلقها العميق" إزاء النزاع بين الجزائر ومالي

كلمة العدد

بيان صحفي

مأساة معهد المزونة

نموذج حي لسوء رعاية حكام دولة الحداثة

لقد أصبحت المدارس والمعاهد في دولة الحداثة قنابل موقوتة تودي بحياة شبابنا وفلذات أكبادنا، بسبب إهمال الحكام وسوء رعايتهم، فمأساة وفاة ثلاثة تلاميذ، رحمهم الله، وجرح آخرين إثر سقوط جدار المعهد بالمزونة، يكشف غش الحكام للرعية وتقصيرهم، وعدم مبالاتهم أو استشعارهم لمسؤوليتهم أمام الله سبحانه وتعالى، وقد جاء في الحديث الشريف: «ما مِنْ عبدٍ يسْترْعِيهِ اللّه رعِيَّة، يمُوتُ يوم يمُوتُ وهُو غاشٌّ لِرعِيَّتِهِ، إلَّا حرَّم اللّه عليهِ الجنَّة».

ومما يدمي القلب ويملأ النفس حسرة، أن حكام دولة الاستقلال ينفقون الأموال الطائلة من أجل إصلاح المسابح والملاعب الرياضية وسياسة الإلهاء وصناعة الأزمات التي تعصف بحياة الناس، ولا يعنون أنفسهم بإصلاح الطرقات والمستشفيات والمؤسسات التربوية التي تحولت مع مرور السنوات إلى حالة مرعبة تسبب الكوارث والحوادث التي تحصد الأنفس البريئة، فما قيمة التعليم إذا غاب الأمن وامتزج الكتاب بالدم؟!

أيها الأهل في تونس: لقد أصبحت تونس بعد حكم 68 سنة من دولة الاستقلال في وضع يرثى له بسبب سوء رعاية حكامها لأهلها، وهذه نتيجة طبيعية لتطبيق النظم والقوانين الوضعية عليهم، سواء أكانت جمهورية رئاسية أو جمهورية برلمانية، وإن رعاية المسلمين بأحكام الإسلام هي السياسة الوحيدة الصحيحة التي لا شبيه ولا نظير لها بين السياسات المختلفة والمتنوعة؛ ذلك أن الإسلام يغرس في نفوس المسلمين الخوف من الله، فخليفة المسلمين الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستشعر المسؤولية الكبيرة التي تقع على عاتقه بوصفه حاكماً، فيحاسب نفسه إذا لم يصلح الطريق لبغلة ناهيك عن إصلاحها للناس!

أما الأنظمة الوضعية الفاسدة فتغرس في نفوس الناس عدم المبالاة وعدم استشعار مسؤوليتهم أمام الله سبحانه وتعالى، فينتج عن ذلك سوء الرعاية وما يترتب عنها من كوارث ومصائب تحصد أرواح الأبرياء.

أيها الأهل في تونس: إن عذابا عظيما ينتظر هؤلاء المقصرين في رعاية الناس والذين لم يدركوا فداحة ما يفعلون ولا يستشعرون مسؤوليتهم تجاه رعيتهم، وإن واجبكم أن تأخذوا على يد العابثين وأن توجدوا رأياً عاماً على فساد رعايتهم الخاضعة لقوانين العلمانية الفاسدة، وأن تعملوا على تغييرهم وإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة على أنقاض حكمهم، فهي وحدها دولة الرعاية الصحيحة التي تحمي المسلمين من كل الأخطار وتحقق لهم كل الخدمات التي يحتاجونها.

قال الله تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوْقِنُونَ﴾.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير

في ولاية تونس

اللجان في تونس وليبيا لا زالت بصدد التنسيق ...

انعقدت أعمال اللجنة القنصلية المشتركة بين دولة ليبيا والجمهورية التونسية يومي 15-16 أفريل 2025 في العاصمة الليبية طرابلس برئاسة مدير إدارة الشؤون القنصلية نجاة مسعود شائف رئيس الوفد الليبي والمدير العام للإدارة العامة للشؤون القنصلية محمد عماد الترجمان رئيس الوفد التونسي.

ووقع الطرفان في ختام أعمال الدورة العاشرة على محضر الاجتماعات حيث أكد البيان الختامي على الحرص المتبادل على حماية ورعاية مصالح مواطني البلدين وفقا للاتفاقيات المبرمة بين البلدين. وتفعيل قنوات التواصل القنصلي لحل القضايا العالقة بشكل سريع وفعال، وفق بلاغ صادر عن وزارة الخارجية والتعاون الدولي الليبية.

وبين البيان الختامي أن اجتماعات اللجنة شهدت نقاشا معمقا حول تعزيز أوجه التعاون القنصلي بين البلدين الشقيقين، حيث تبادل الجانبان وجهات النظر حول القضايا ذات الاهتمام المشترك المتعلقة بشؤون الجاليتين، وتنظيم حركة العبور، ومعالجة الإشكاليات المتعلقة بالمواطنين في كلا البلدين، كذلك تبسيط الإجراءات القنصلية ومنح التسهيلات اللازمة للمواطنين في مجالات التأشيرات الإقامة وتنظيم الوثائق الرسمية، ومعالجة الإشكاليات المرتبطة بتشابه الأسماء، والإجراءات الحدودية.

كما اتفق الجانبان على تعزيز التنسيق في مجالات الهجرة، ومكافحة الاتجار بالبشر، والهجرة غير النظامية. وعقد اجتماعات دورية للجنة القنصلية لمتابعة تنفيذ التوصيات ومواصلة التنسيق. وفي الختام، عبر الجانبان عن ارتياحهما لأجواء التعاون والأخوة التي سادت أعمال اللجنة، وأكدا على أهمية مواصلة التشاور القنصلي من أجل تعزيز العلاقات الثنائية بما يخدم مصلحة الشعبين الشقيقين.

التحرير:

من علامات انعدام الحياء من وجوه «الرويبضات» الذين ابتليت بهم الأمة أنهم وبعد عشر دورات وما تتطلبه اجتماعاتهم من تكاليف، يكون حاصلها «الحرص المتبادل على حماية ورعاية مصالح مواطني البلدين وفقا للاتفاقيات المبرمة بين البلدين»، - هكذا - فعلى ماذا اتفقوا سابقا؟ . بل لقد بلغ بهم السفه أن عقدوا العزم مرة أخرى على «عقد اجتماعات دورية للجنة القنصلية لمتابعة تنفيذ التوصيات ومواصلة التنسيق»!!

ما الذي اقترفه أهلنا حتى تؤذونهم بهذا القدر؟ أما تستحون من ربكم وقد استرعاكم عباده؟ ومع كل ما اقترفموه فينا وفي حقنا، فإنا ندمغكم بحديثه صلى الله عليه وسلم حين قال: «ما من عبدٍ يسترعيه الله رعيةً، ثم يموت يوم يموت وهو غاشٌ لرعيته إلا حرّم الله عليه الجنة». نسأل الله سبحانه وتعالى أن يفجؤكم قيام دولة العز وأنتم مواصلون للتنسيق.

النظام الوضعي أزمة تونس الوحيدة

- أ حسن نوير

بفضل الثورة تحطمت عصا الدولة الغليظة ، وخرست أبواق التضليل التي كانت تنعق ليلا ونهارا لترويج الأكاذيب وتزيف الحقائق بفضل الثورة سقطت ورقة التوت على الدولة وبانت كل السوءات التي ظلت مخفية على العيون طيلة ستة عقود. أزمة في كل قطاع يرافق عجز الدولة عن حلّ حتى البسيط منها، مضت على الثورة عشر سنوات ، تم وصفها بالعشر العجاف، والحال أن تونس تعاني القحط منذ حصولها على الاستقلال الكاذب و الخادع.لم ينتبه الناس إلى الوضع المتأزم إلا بعد سقوط آلتي البطش والتضليل التين كانتا تستعملهما الدولة لتضمن استمرارها، ولكن وكما أسلفنا الذكر ، بفضل الثورة لم يعد ممكنا تحريك آلة القمع والبطش ، لكن آلة التضليل ما زالت قادرة على الدوران بعض الشيء ولم تعد تعمل بكامل طاقتها، فهي لم تعد قادرة على إخفاء الأزمات ، وعلى إخفاء عجز الدولة، في المقابل نجحت في صرف الأنظار على مكمن الداء والمتسبب في كل الأزمات، وحملت الأوزار جميعها لأشخاص تعاقبوا على الحكم بعد الثور، وفي مرات قليلة يوجهون الاتهام ل»بن علي « وأعوانه، كل حكومة تلعن سابقتها وتحملها كل الأوزار، إلى أن جاء الرئيس الحالي « قيس سعيد» الذي تجاوز كل الحدود رمي التهم على الذين سبقوه ، وحين بان عجز الدولة تحت قيادته خرج لنا بنظرية « هناك من» وال «هناك من» حسب زعم الرئيس هم من يعطلون أعمال الدولة ، ويعرقلون سيرها في البلاد نحو غد مشرق مزدهر، ولما استفحل الداء لم يعد من المكن اتهام أل «هناك من» وحدهم، فأضاف اليهم زمرة من الذين يعملون تحت إمرته وقام هو بتعيينهم، لهذا رأيناه يكثر من التحويرات و التغييرات، ويطنب في توعد كل مسئول متقاعس بسوء المآل.ظل الرئيس « قيس سعيد» على هذا الحال، يراوح بين اتهام ال» هناك من» والإلقاء باللائمة على موظفيه، إلى أن وضع إصبعه على الداء، وبات يكيل التهم للتشريعات البالية و التي وضعت على المقاس لتخدم فئة دون أخرى، ولم تكن يوما تهتم بمصلحة البلاد العباد ، حسب قوله.كلام « الرئيس « قيس سعيد» وانتقاده للتشريعات يندرج في خانة الحق الذي أريد به باطل، فهو بانتقاده للتشريعات السابقة ، لم يخرج من اتهامه للأشخاص الذين سنوا تلك التشريعات، ولهذا استبدل الدستور بدستور جديد صاغه هو، ومن حين لأخر يصدر بعض القوانين الجديدة ، وها هو اليوم يبشرنا بثورة تشريعية ستغير من حال البلاد وتقفز بنا نحو عالم الرفاهية و الازدهار. نوافق الرئيس «قيس سعيد» في كوننا في أمس الحاجة إلى ثورة تشريعية، تضمن لنا السيادة والكرامة وترتقي بنا إلى عيش البشر لا عيش الأنعام،هذه الثورة التشريعية حدثت مند 14قرنا وجعلت من عرب حفاة عراة يتقاتلون في ما بينهم،أسيادا للعالم دون غطرسة و لا ظلم.الثورة التشريعية التي يجب أن تكون هي تطبيق شرع الله واستئناف الحياة الإسلامية مجددا.أما الاعتماد على التشريع من الدون الله فهو نكوص على الأعقاب و جحود لحق الله. غير «قيس سعيد» الدستور كما فعل الذين سبقوه ، غيروا وبدلوا لكن الوضع ظل كما هو عليه ، أزمة تعقبها أزمة ومشكلة تليها أخرى.والسبب هو أن مصدر دساتيرهم و قوانينهم باطل وفاسد، من سبق الرئيس «قيس سعد» فشل وها هو يحصد الفشل تلوى الأخر ، لأنهم جميعا تمسكوا بتطبيق نظام وضعي فاسد، لا يخرج نباته إلا نكدا، وعليه نقول للرئيس «قيس سعيد» ان كنت تريد فعلا أن تقطع مع الماضي، وتؤسس لعهد جديد مشرق، احتكم لشرع الله و لا تنازع الله في حقه الذي هو تماما كحقه في الخلق و البعث و النشور، إلا وهو حقه في التشريع .نقول للرئيس «قيس سعيد» إن كنت حقا تريد محاسبة الفاسدين و الخونة والعملاء.عليك بالاحتكام لشرع الله، فنظام الإسلام هو الوحيد الذي فيه يحاسب الحاكم قبل المحكوم و لا يمكن للحاكم أن يفلت من المحاسبة ولو لمجرد تسببه في تعثر بغلة يملكها مسلم، عكس ما هو موجود في النظام الديمقراطي الوضعي الذي تعظ عليه أنت وغيرك من حكام بلاد المسلمين بالنواجذ ،حيث يتمتع الحاكم بالحصانة ولا يمكن محاسبته أو حتى مجرد مسألته.نقول للرئيس «قيس سعيد» إن كنت حقا جادا في القضاء على كل الأزمات ، وتخلص أهل تونس من معاناته اجعل النظام الوضعي تحت قدميك، وطبق نظام الإسلام كاملا دون زيادة أو نقصان، أما إن تماديت في التمسك بهذا النظام فأعلم علم اليقين إنك لن تجني أكثر من خيبة تليها خيبة، ولن تقدر على حلّ ابسط أزمة .لأن النظام الوضعي هو الأزمة الوحيدة التي تنتج باقي الأزمات قال تعالى» ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى»..

البنوك العمومية أكبر من الدولة

الخبر:

ارتفاع مرابيح البنوك العمومية وسط غياب خط تمويل المؤسسات الصغرى والمتوسطة الذي اقره الفصل 412 من المجلة التجارية.

حققت البنوك العمومية في سنة 2024 ارباحا عالية وذلك رغم صعوبة الظرف الاقتصادي في البلاد، اذ كشفت بياناتها المالية المنشورة، مؤخرا، بموقع بورصة الأوراق المالية بتونس، تسجيلها لنتائج صافية بلغت بالبنك الوطني الفلاحي 5ر254 مليون دينار "م د"، بزيادة نسبتها 34 بالمائة عن العام السابق في حين ارتفعت النتيجة الصافية لـ"بي هاش بنك" (بنك الاسكان سابقا) الى 5ر108 م د.

وناهزت قيمة ارباح الشركة التونسية للبنك 5ر82 م د وسط تراجع ناتجه البنكي وتمويله للاقتصاد في العام، وذلك حسب آخر مؤشرات نشاطه الصادرة بموقع هيئة السوق المالية، والتي تكشف ان قيمة القروض والتمويلات الممنوحة للمتعاملين الاقتصاديين قد انخفضت بنسبة 7ر04 بالمائة لتقدر بنحو 3ر9774 م د .

التعليق: إذا حصّلت البنوك هذه الأرباح القياسية ... فأين النمو والتنمية والإنتاج؟؟؟

تبدو هذه الأرقام مدهشة وصادمة خاصّة في ظلّ الأزمة اقتصادية. تثير الأسئلة وتستفز العقول، فأين ذهبت تلك الأموال؟ ألم يقولوا أنّ البلاد لا مال فيها؟ أم انحصرت كلّ هاته الأموال في فئة قليلة لا تتجاوزالـ1 في المائة؟ وما حال الـ99 في المائة الباقين ولم تعتصرهم الأزمة اعتصارا يكاد يسحقهم؟ بل تعتبر هذه الأرقام مؤشرا على فساد النظام الرأسمالي وأنه هو السبب الرئيسي في الأزمة وتعقيد الأوضاع، وتكذّب القول بأنّ سبب الأزمة نقص الأموال والثروات وقلّة الإنتاج وكثرة المطلبية. وتكشف أنّ المنظومة البنكية باعتبارها الدعامة الأولى للنظام الرأسمالي هي اليد الخفية التي تعبث بقوت الناس ومصائرهم، وأنها سبب المصائب والويلات التي تصيب المجتمعات.

حقيقة النظام الرأسمالي

النظام الرأسمالي، هو نظام وضعي من وضع البشر قام على فصل الدين عن الحياة وفي تونس قام على إبعاد الإسلام من التشريع والسياسة، ثم هو يقول بإطلاق حرية التملّك بما تعنيه من الحد من تدخل الدولة في المسائل الاقتصادية وأن تترك حرية المبادرة الفردية وتدعمها بالقوانين والتشريعات. وهو بالتالي نظام فرض للأقوياء ولا يعتبر الضعفاء وكأنه لا حق لهم في الوجود. والقول بإطلاق الحرية للأقوياء لم ينتج عنه في كلّ مكان تم فيه اعتناق الرأسمالية إلا احتدام الصّراع بين الأقوياء على التملّك ولم يبق في الميدان إلا الأقوى المتغلّب وهم قلّة اصطلح على تسميتها بفئة الـ1 في المائة. وفي «كلمة موجزة» فالنظام الرأسمالي هو "نظام" يأكل فيه القوي الضعيف، ولكن هذا الأكل سيكون مغلّفا بالقانون تحميه مؤسّسات في بهرج من الزينة زائف خادع.

حقيقة البنوك

تمثّل البنوك أحد أعمدة النظام الرأسمالي الثلاثة (البنوك، الشركات، النظام النقدي). وهي تمثل منظومة أساسها الوحيد هو تحقيق المنفعة المادية. ولا اعتبار

لأي قيمة أخرى سوى القيمة المادية. فالبنوك مؤسسات ضخمة تتشكل في غالبها عن طريق مؤسسات خاصة يملكها شخص أو مجموعة من الأشخاص، أو تتشكل بنظام الشركات المساهمة، عن طريق ما يودعه الناس من أموال في هذه المؤسسات المالية.

أما طبيعة أعمالها فربوية، فهي لا تعمل في مجال الإنتاج الحقيقي إنّما تقوم بجمع المال من أيدي الناس متفرقا بنسب ربا قليلة، لتقرضه آخرين بنسبة ربا مرتفعة، في ما يسمّونه بتمويل المشاريع.

البنوك العمومية أكبر من الدولة

و مما جاء في تقرير السالف ذكره أنه « ورغم تحقيق بنوك الدولة لهذه الارباح ودورها في تنمية الاقتصاد فانها لم تقر الى اليوم فتح خط تمويل المؤسسات الصغرى والمتوسطة الذي اقره الفصل 412 ثالثا جديد من المجلة التجارية والذي ينص على ان البنوك تخصص اعتمادات لا تقل عن 8 بالمائة من ارباح السنة المحاسبية السابقة وذلك لإنشاء خطوط تمويل صغرى قصيرة المدى لا تتجاوز السنتين، بشروط ميسرة لفائدة الاشخاص والمؤسسات الصغرى والمتوسطة وأصحاب المشاريع الصغرى.» مما يؤكد أنّ البنوك العمومية أكبر من الدولة و أقوى منها و لا تستجيب لقوانينها و لا لتوجهاتها و لا تعتبر لها سلطة عليها ، فعندما تتوجه الدولة نحو مقاربة إجتماعية و مراعاة ما يسمّى بالسلم الإجتماعي و تطلب البنوك المساهمة بأرباحها في إقراض المؤسسات الإقتصادية المتوسطة و الصغرى فإنّ مساهمتها تكون ضعيفة جدا و هذا يعود إلى عدم رغبتها في المخاطرة واعتبار تمويل هذه المؤسسات تمويلا لبعض القطاعات غير المنتجة حسب رأيها و يمكن تنطوي على مخاطر عالية.

« البديل القادر على إخراج تونس من نظام الأزمات «

إنّ غلاء المعيشة و تدهور القدرة الشرائية لأهل تونس و تراجع قيمة الدينار و التضييق على أرزاق الناس بالجباية المحرمة و غيرها إنما هو ثمرة لتطبيق النظام الرأسمالي و الخضوع لأوامر الدوائر الإستعمارية الدولية و على رأسها صندوق النقد الدولي ، و إنّ معالجة الأزمات الاقتصادية تبدأ بالتفكير من خارج المنظومة الرأسمالية ، و لا شك أنّ التفكير المستنير يقودنا إلى الإسلام العظيم و أحكامه بوصفه العلاج الناجع لكلّ مشاكل الإنسان بما فيها الناحية الاقتصادية ، فلا خلاص إلاّ بالإسلام و حكم الإسلام .

وفي هذا المقام نذكّر بقوله تعالى: (أفمَن أسَّس بنيانه علَى تقْوى مِن اللّه ورِضوان خيرٍ أم مَّن أَسَّس بنيانه علَى شفَا جرفٍ هارٍ فَانهارَ بِهِ في نارِ جهنَّم واللّه لا يهدي القَوم الظَّالمِين)التوبة109.

«العودة الطوعية»:

بين التوطين وفرص العبور

انطلقت بعد ظهر اليوم الخميس 17 أفريل 2025 ، من مطار تونس قرطاج الدولي رحلة عودة طوعية لحوالي 160 مهاجرا غينيا إلى بلدهم الأصلي.

وفي تصريحات متطابقة لموزاييك اعتبر عدد من المستجوبين أنهم اختاروا العودة إلى بلدهم الأصلي بصفة طوعية بعد تيقنهم من استحالة العبور إلى أوروبا.

ويأتي ذلك في إطار برنامج العودة الطوعية وعادة الإدماج للمهاجرين غير النظاميين في بلدانهم الأصلية الذي تشرف على تنفيذه المنظمة الدولية للهجرة بالتعاون مع الحكومة التونسية.

التحرير: إن اعتماد الدعاية المضلّلة للتغطية على فشل التعامل مع مسألة الهجرة غير النظامية التي باتت تؤرق أهل تونس، بعد أن عمت البلاد، بالحديث عن انطلاق عملية العودة الطوعية، سيكون لها آثار خطيرة تضع البلاد أمام إكراهات يصعب معالجتها. فمن الطبيعي أن تجد في بعض من هاجر إلى أي بلد أن يقبل بالعودة الطوعية إن سدت أمامه الأبواب. فلا يمكن لقبول 160 مهاجرا بالعودة الطوعية، أن تخفي حقيقة الخطر الجاثم على البلاد والمهدد للسلامة العامة، أمام المؤامرة التي حاكها الغرب للتخلص من تبعة استعماره لإفريقيا والتضييق على أهلها، وفرضه على السلطة في تونس بالقبول بلعب دور الحارس

للحدود الأوروبية. فأعداد المهاجرين الذين بدؤوا بالترتيب للإقامة الدائمة بعد أن أدركوا شبه استحالة عبورهم لمياه البحر إلى أوروبا، والسيل المتواصل للوافدين الجدد، يكشف عن مؤامرة دولية ضد بلادنا، أمام الضعف الفادح للموقف الرسمي أمام هذه الجريمة. فكمية الأموال الضخمة المتدفقة من دول مواطن ألائك المهاجرين، عبر الهياكل الرسمية، تحت سمع وبصر الدوائر المسئولة، تجعل من الحديث عن العودة الطوعية آلية تضليل من أجل إيجاد واقع لا يمكن تداركه تتحمل السلطة وزرها، بعد أن تحول الحديث من جرم الهجرة غير القانونية إلى التمييز العنصري لمجرد سواد البشرة. وسيظل ضحايا الاستعمار في شمال الصحراء وجنوبها يتجرعون غصص مؤامرات مجرمي الغرب وعبيدهم حتى يأذن الله بالفرج مع بزوغ دولة الرعاية الحقّة، الخلافة على منهاج النبوة.

كتلة غرب أفريقيا تعرب عن "قلقها العميق"

إزاء النزاع بين الجزائر ومالي

أعربت المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس) يوم الأربعاء عن "قلقها العميق" إزاء الخلاف بين الجزائر وجارتها الجنوبية مالي. يوم الاثنين، أغلقت الدولتان مجالهما الجوي أمام طائرات بعضهما البعض، في أحدث تصعيد للخلاف حول اتهامات بإسقاط الجزائر طائرة مسيرة مالية وناشدت الجانبين "تهدئة التوتر، وتعزيز الحوار، واستخدام الآليات الإقليمية والقارية لتسوية الخلافات". وأعلنت الجزائر في الأول من أبريل/نيسان أنها أسقطت طائرة استطلاع مسيرة مسلحة في مجالها الجوي دون مزيد من التفاصيل. واتهمت مالي الجزائر بإسقاط إحدى طائراتها المسيرة فوق أراضيها، وهو ادعاء نفت الجزائر صحته.

يوم الأحد، سحبت مالي وحليفتاها النيجر وبوركينا فاسو – الدول الثلاث التي يديرها الجيش – سفراءها من الجزائر، وهي خطوة سارعت الجزائر إلى الرد عليها. وفي اليوم التالي، أُغلقت المجال الجوي. كما انسحب المجلس العسكري الحاكم في مالي من لجنة الأركان العسكرية المشتركة لمنطقة الساحل، المعروفة اختصارا باسمها الفرنسي CEMOC. تأسست لجنة أركان عمليات حفظ السلام التابعة للجماعات الإرهابية من قبل الجزائر ومالي والنيجر وموريتانيا في أبريل/نيسان 2010 لتنسيق جهودها ضد تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي France 24 with AFP.

التحرير :

تمثل الإيكواس محاولة أفريقية لتحقيق التكامل الاقتصادي والأمني في منطقة غرب أفريقيا، لكنها تواجه تحديات وجودية بسبب الانقسامات الداخلية والنفوذ الفرنسي البريطاني في داخلها، وإن تعتبر نيجيريا القوة الدافعة للمنظمة، إلا أن انسحاب دول الساحل قد يعيد تشكيل خريطة التحالفات الإقليمية داخلها.

من هنا يبدو أن موقف المنظمة لا يخرج عن طبيعة تركيبتها وتأثير النفوذ الأوروبي في داخلها ، ومما يزيد من إضعاف مواقفها توسّع الانقسامات داخلها وصعود التحالف العسكري الثلاثي (مالي، بوركينا فاسو، النيجر) كمنافس محتمل للمنظمة.

الجزائر ومنطقة المغرب الإسلامي
في عين عاصفة الاستعمار الأمريكي

- الأستاذ مناجي محمد

شهدت منطقة المغرب الإسلامي أول احتكاك بين المستعمر الجديد الأمريكي والمستعمر القديم الأوروبي بعد الحرب العالمية الثانية وخروج أمريكا من عزلتها، وتمكنت أمريكا من اقتطاع المغرب والجزائر من الاستعمار البريطاني تحديدا مطلع الستينات من القرن الماضي، ولم يدم الأمر طويلا حتى استعادت بريطانيا نفوذها في البلدين. ثم حاولت أمريكا النفاذ عبر الانقلابات التي شهدها المغرب وفشلت، ثم أوجدت ووظفت قضية الصحراء للاختراق، واستغلت كذلك الحراك الشعبي الأخير في الجزائر عبر توظيف بعض الحركات، حتى كانت انتفاضة الربيع العربي عام 2011م وتداعياتها على الاستعمار البريطاني في ليبيا ووصول الاستعمار الأمريكي من جديد إلى غرب البلاد الإسلامية، ومعه تعاظمت أطماع أمريكا الاستعمارية وباتت رؤيتها الاستراتيجية هي كنس الاستعمار الأوروبي وتصفية تركته.

ولقد تناسلت الاتفاقيات الأمنية والعسكرية والمناورات العسكرية الميدانية مع كل من المغرب وتونس في السنوات الأخيرة، واتخذت أمريكا من قيادتها الأمريكية في أفريقيا «أفريكوم» أداتها العسكرية الاستعمارية وذراعها الضاربة في النفاذ لمنطقة المغرب الإسلامي.

واليوم أتى الدور على الجزائر فهي في عين العاصفة الاستعمارية الأمريكية، نظرا للمستجدات التي طرأت خلال السنوات الأخيرة على الساحتين الاستعمارية والدولية، ومعها برزت الأهمية الجيوستراتيجية للجزائر بالنسبة لأمريكا.

على مستوى الساحة الاستعمارية فقد نفذت أمريكا إلى ليبيا وباتت تطرق أبواب الجزائر من الجهة الشرقية (الشريط الرابط بين الجزائر وليبيا يمتد لقرابة 1000 كلم)، والأخطر هي الجهة الجنوبية للجزائر منطقة الساحل (مالي، النيجر) التي حل بها المستعمر الأمريكي بعدما كنس الاستعمار الفرنسي وهنا التهديد الجدي للجزائر (حقول النفط في الجنوب وورقة الإرهاب التي تتقن أمريكا استغلالها وتوظيفها)، الأمر الذي يجعل الجزائر في عين العاصفة الاستعمارية الأمريكية.

أما على مستوى الساحة الدولية وأزمة الطاقة التي فجرتها الحرب الروسية الأوكرانية بالنسبة لأوروبا، ومعها تحولت أنظار أوروبا للجزائر كمورد رئيسي بديل للطاقة عن روسيا. وكون الطاقة هي سلاح أمريكا الاستراتيجي والذي تمسكه بقوة، فقد تنامى اهتمامها بالجزائر ومخزونها الهائل من الطاقة لقطع الطريق على أوروبا، ففي 23 أيار/مايو الماضي وقعت شركة سوناطراك بالجزائر اتفاقية مبدئية مع الشركة الأمريكية للنفط والغاز إكسون موبيل، ووقّعت الوكالة الجزائرية لتثمين موارد المحروقات «النفط»، وشركة «شيفرون» الأمريكية في شهر كانون الثاني/يناير الماضي اتفاقية لإنجاز دراسة حول «إمكانات موارد المحروقات في المناطق البحرية الجزائرية»، وتمتد الاتفاقية على مدى سنتين من الشراكة في هذا المجال، ووقّعت سوناطراك كذلك اتفاقية مبادئ مع شريكتها الأمريكية أوكسيدنتال بتروليوم كوربوريشن (أوكسي) في مجالي استكشاف واستغلال المحروقات في تشرين الأول/أكتوبر 2024، وتوالت الاتفاقيات الأمريكية الجزائرية في مجال الطاقة وتنامت.

فأمريكا تسعى للتحكم في قطاع الطاقة في الجزائر لإحكام قبضتها على أوروبا الفقيرة طاقياً، وقطع الطريق على روسيا والصين.

ثم هناك جنوب الصحراء ومنطقة الساحل جنوب الجزائر وشريطها الممتد مع مالي والنيجر بنحو 1700 كلم، المنطقة التي باتت مرتكزا للاستعمار الأمريكي في غرب أفريقيا بعدما كنس منها الاستعمار الفرنسي، واليوم تسعى أمريكا لإدارتها بأقل التكاليف الاستعمارية لتحقيق عائد استعماري خالص، وعين أمريكا على الجزائر كبوابة للساحل لحراسة المستعمرات الأمريكية الجديدة، عبر تحريك (محاربة الإرهاب) وذراع النظام بالجزائر داخل الطوارق، كما وظفت أمريكا النظام بالمغرب في هذه الحراسة بحكم علاقاته مع دوائر النفوذ في تلك البلاد (الزوايا، العساكر، الساسة، ثم الحركة الاقتصادية التي نشطت مؤخرا).

فالرؤية الاستراتيجية الاستعمارية الأمريكية للجزائر هي ما يفسر هذا التحول الأخير وتسارع الاتفاقات بين أمريكا ونظام تبون بالجزائر، ترجمها الاتفاق الأخير الذي وقعه قائد «أفريكوم» الجنرال مايكل لايغلي في 22 كانون الثاني/يناير 2025 عقب لقائه مع الرئيس تبون وقائد أركان الجيش الجزائري الفريق أول السعيد شنقريحة. ثم ما أعلنه مؤخرا سفير الجزائر لدى واشنطن بقوله «سقفنا في التعاون مع أمريكا هو في السماء»، ثم المحادثات الأخيرة التي جرت بين وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو ونظيره بالجزائر أحمد عطاف «لتعزيز الشراكة المتينة بين البلدين».

أما نظرة النظام الجزائري للعلاقة مع أمريكا فهي جزء من رؤية بريطانيا صاحبة النفوذ الاستعماري في الجزائر حاليا، وهي جزء من الاستراتيجية الاستعمارية البريطانية في تأمين بعض مصالح أمريكا للحفاظ على نفوذها في مستعمراتها، ولرد وصد حملة الاستعمار الأمريكي على مجال نفوذها، ونظام تبون بعد أن لفه وخنقه الاستعمار الأمريكي من جهة الشرق والجنوب، يقوم بالوظيفة الاستعمارية اليوم كنظيره المغربي، في تأمين مصالح أمريكا مع ربط مصالح الرأسمالية الأمريكية بالنظام الجزائري، ما يستدعي أمريكياً تأمين استقرار الحكم في الجزائر وبالتالي تأمين النفوذ الاستعماري البريطاني فيها.

لكن أمريكا ترى أن زمن الاستعمار الأوروبي قد انتهى وأنه استنفد نهبه وهي عازمة على كنسه، فعين أمريكا على نفط وغاز ليبيا والجزائر وتونس، وفوسفات وذهب وفضة ونحاس وكوبالت المغرب، والمناجم النادرة بالساحل الصحراوي، وذهب ويورانيوم مالي، وحديد موريتانيا، ونفط نيجيريا، و...، وكل موارد غرب البلاد الإسلامية والجوار، وهو ما يرشح الأوضاع الاستعمارية بالمنطقة لمزيد من التطاحن والتكالب والتوحش، ثمنه يدفع من دماء المسلمين وثرواتهم، وطرابلس الغرب شاهد ماثل للعيان.

هو الثقب الأسود الجيوستراتيجي الذي خلفه غياب الخلافة، ومعه تحولت بلاد المسلمين إلى ساحة افتراس لوحوش الاستعمار الغربي. وهذه المأساة لن تزول إلا باجتثاث الجرثومة التي أفرزتها، منظومة الاستعمار الغربية وأنظمتها الوظيفية الخائنة. ولا خلاص إلا بالإسلام وخلافته الراشدة على منهاج النبوة.

النفوذ البحري الصيني في إفريقيا:

التطوير الاستراتيجي للموانئ، والنفوذ الاقتصادي، والتوسع العسكري

المقدمة

يمثل النفوذ البحري الصيني في إفريقيا استراتيجية متعددة الأبعاد تجمع بين القوة الاقتصادية والعسكرية. من خلال تطوير الموانئ الاستراتيجية، تعزز الصين سيطرتها على طرق التجارة العالمية وتؤمن وصولها إلى الموارد الحيوية. في الوقت نفسه، يُثير التوسع العسكري والأنشطة البحرية مخاوف تتعلق بالسيادة الإفريقية والمحافظة على ثرواتها.

إليكم أبرز ما تضمنته دراسة بالأرقام أعدها الباحث المتخصص في الشؤون الإفريقية إيهاب العاشق بتاريخ9 أبريل, 2025، نستكشف من خلالها الإستراتيجية المزدوجة للصين المتمثلة في تعزيز التجارة الاقتصادية من خلال البنية التحتية للموانئ مع تعزيز وجودها العسكري في الوقت نفسه.

التطوير الاستراتيجي للموانئ

تعكس استثمارات الصين في الموانئ الإفريقية رؤيتها الجيوسياسية لتعزيز سيطرتها على طرق التجارة البحرية العالمية. من خلال مبادرة «الحزام والطريق»، طورت الصين شبكة من الموانئ الاستراتيجية التي تخدم أغراضًا اقتصادية وعسكرية مزدوجة. على سبيل المثال:

- ميناء جيبوتي: يُعد مركزًا رئيسيًا لربط آسيا بأفريقيا وأوروبا، كما يضم أول قاعدة عسكرية صينية خارجية (أنشئت عام 2017)، مما يعزز الوجود العسكري الصيني في القرن الإفريقي ويؤمن الممرات البحرية الحيوية مثل مضيق باب المندب .

- ميناء لامو في كينيا: جزء من مشروع LAPSSET الذي يربط الدول غير الساحلية مثل إثيوبيا وجنوب السودان بالمحيط الهندي، مما يسهل تصدير الموارد الطبيعية مثل النفط والمعادن .

- ميناء باجامويو في تنزانيا: يُعتبر أحد أكبر الموانئ في إفريقيا عند اكتماله، وسيسهل الوصول إلى الأسواق الداخلية للقارة .

هذه المشاريع لا تعزز التجارة فحسب، بل تُستخدم أيضًا كمنصات لوجستية لدعم الأسطول البحري الصيني، مما يضمن تفوقها في المنافسة مع القوى الغربية .

النفوذ الاقتصادي من خلال التجارة البحرية

تهيمن الصين على التجارة البحرية الإفريقية عبر استثمارات ضخمة في البنية التحتية وقروض ميسرة تصل قيمتها إلى 195 مليار دولار بين 2006 و2021 . تشمل هذه الاستثمارات:

- تحديث الموانئ بأتمتة مناولة البضائع وتطوير صناعات بناء السفن، مما يجعل الموانئ الإفريقية أكثر تنافسية عالميًا .

- السيطرة على موانئ رئيسية مثل مومباسا (كينيا) والفيس باي (ناميبيا)، والتي تتحكم في تدفق الموارد الإفريقية مثل النفط والذهب إلى الصين .

- تعزيز التبادل التجاري الذي تجاوز 282 مليار دولار سنويًا، حيث تصدر إفريقيا مواد خام (نفط، معادن) وتستورد سلعًا مصنعة وآلات من الصين .

ومع ذلك، تثير هذه القروض مخاوف من «فخ الديون»، حيث قد تفقد الدول الإفريقية السيطرة على أصولها الاستراتيجية إذا تعثرت في السداد .

التوسع العسكري والوجود البحري

لا يقتصر الوجود الصيني على الجانب الاقتصادي؛ بل يشمل تعزيز القوة العسكرية:

- القاعدة العسكرية في جيبوتي: تستضيف سفنًا حربية وطائرات استطلاع، وتدعم عمليات مكافحة القرصنة في خليج عدن، كما تُستخدم لحماية المصالح الصينية في إفريقيا والشرق الأوسط .

- التدريبات العسكرية المشتركة: مثل مناورات «وحدة السلام 2024» مع تنزانيا وموزمبيق، والتي شملت نشر قوات برية وبحرية وجوية، مما يعزز القدرات التشغيلية للجيش الصيني في البيئات الإفريقية .

- مبيعات الأسلحة: أصبحت الصين أحد أكبر موردي الأسلحة لإفريقيا، حيث زودت كينيا ونيجيريا بمعدات عسكرية متطورة، مما يعمق الاعتماد الأمني على بكين .

هذا التوسع يخدم استراتيجية الصين لـ«الدفاع عن البحار البعيدة»، والتي تهدف إلى تأمين الممرات البحرية وحماية الاستثمارات في الخارج .

دور الصين في مصايد الأسماك ومخاوف الصيد الجائر

تُعد الصين لاعبًا رئيسيًا في صناعة الصيد الإفريقية، لكن أنشطتها تثير تحديات بيئية:

- تمتلك الصين أكبر أسطول صيد في المياه البعيدة (17,000 سفينة)، يعمل العديد منها قبالة سواحل غرب وشرق إفريقيا .

- اتفاقيات الصيد: مثل تلك الموقعة مع موريتانيا والسنغال، تمنح السفن الصينية حقوق الصيد مقابل استثمارات في البنية التحتية، لكنها أدت إلى استنزاف الموارد السمكية وتضرر الصيادين المحليين .

- الصيد غير القانوني: تكبد دول مثل غانا خسائر تُقدَّر بـ50 مليون دولار سنويًا بسبب الصيد الجائر من السفن الصينية، مما يهدد الأمن الغذائي المحلي .

أبرز ما كشفه هذا التقرير يستخلص في العناصر التالية :

- الاستثمارات الصينية في الموانئ الإفريقية (مثل جيبوتي ومومباسا) ليست اقتصادية بحتة، بل تُخفي أهدافًا جيواستراتيجية وعسكرية تعزز هيمنة الصين على طرق التجارة العالمية».

- «أشارت إلى تنامي الدور الصيني في مصايد الأسماك الإفريقية، مع تحذيرات من استنزاف الموارد البحرية بسبب الصيد الجائر».

- «يُظهر التوسع العسكري الصيني في القرن الإفريقي تناقضًا مع خطاب بكين حول 'الشراكة المربحة للجميع'، مما يثير تساؤلات عن مدى توازن العلاقات الإفريقية-الصينية».

- «في ظل التنافس الجيوسياسي بين الصين والغرب (خاصة الولايات المتحدة وفرنسا) على النفوذ في إفريقيا، تُعيد هذه الدراسة رسم خريطة القوى في القارة، حيث تتحول الموانئ إلى نقاط صراع خفي».

- «إذا استمرت الصين في نسقها الحالي، فقد تُعيد تشكيل الخريطة الجيوسياسية الإفريقية خلال العشرية المقبلة «.

- النموذج الصين يؤكد أن السيادة ليست مجرد شعارات، بل إصرار على تحقيق المصالح الخارجية دون تنازلات، والقدرة على استيعاب الجبهة الداخلية وصهرها في المعركة السياسية مع الغرب.

في الختام لا بدَّ من طرح التساؤلات الهامة

هل تستطيع الدول الإفريقية تحقيق استفادة حقيقية من الاستثمارات الصينية دون التضحية بسيادتها أو مواردها، خاصّة في ظل تنامي مخاطر 'فخ الديون' والتبعية الاقتصادية؟».

أين المسلمون من امتدادهم الإفريقي، الذي صار محل تنافس دولي من الشرق إلى الغرب في حين يشكل المسلمون أكثر من النصف سكان القارة وأكثر الشعوب الفتية في العالم، ؟

أين هم وبلادهم تزخر بالثروات وتشرف على أهم الممرات المائية في العالم ؟

ما أحوجهم لدولة تحمل مبدأ الإسلام فتجمع شتاتهم وترعى شؤونهم بالإسلام وتضع حدّا للنظام الدولي القائم على الهيمنة والانتهازية لتُعلّم البشرية المعنى الحقيقي لرعاية شؤون الناس بأن تجعل كلمة الله هي العليا ، فتخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة ربّ العباد ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ومن ضيق الدنيا إلى ساعة الدنيا والآخرة.

أرفضوا المناورات العسكرية الأمريكية على أرض تونس

نظم حزب التحرير مسيرة الجمعة 18 أفريل 2025 ضد المناورات العسكرية على أرض تونس (بين 22 و30 أفريل)، انطلقت من أمام جامع الفتح باتجاه شارع الثورة، أُلقيت خلالها شعارات تكشف عداوة الجيش الأمريكي للمسلمين ومنهم أهل فلسطين، وتطلب من أهل تونس رفض هذه المناورات، ثم أُلقيت أمام المسرح البلدي الكلمة التالية:

بسم الله الرحمان الرحيم

أرفضوا المناورات العسكرية الأمريكية على أرض تونس

تجري تونس خلال الأسبوع القادم مناورات عسكرية مع أمريكا، أبرز حلفاء كيان يهود، في الوقت الذي تستمر فيه جرائم يهود في حق أهلنا في غزة ولبنان وسوريا، وفي الوقت الذي تتطاير فيه أشلاء الأطفال والنساء والشيوخ وتسيل الدماء أنهاراً في غزة، ويمنع عن أهلها الماء والغذاء. فأي خزي وأي عار تسربل به هؤلاء الحكام؟!، فبدل أن يحركوا الجيوش لتحرير فلسطين والأقصى الأسير يفتحون بلادنا على مصراعيها لألد وأشرس أعداء المسلمين، أمريكا! ! !.

أيها الأهل في تونس:

لا يخفى عليكم الأغراض السياسية والعسكرية للغرب الكافر من وراء هذه المناورات المشتركة، والتي استباح فيها بلاد المسلمين، مع اختراق لعساكر المسلمين وحرف بوصلة بنادقهم وتوظيفهم في استراتيجياته الاستعمارية.

فالجيوش الغربية بقيادة الجيش الأمريكي هي جيوش أطلسية صليبية، تعتبر الشعوب المسلمة ومنها الشعب التونسي شعوبا معادية، وتتخذ إزاءها إجراء العداوة، فحلف شمال الأطلسي بقيادة أمريكا منذ اجتماعاته المنعقدة سنة 1995 قرر أن الضفة الجنوبية للبحر المتوسط ضفّة معادية. هذا بالإضافة إلى أن عداوة أمريكا للمسلمين لا تحتاج إلى دليل، فدعمها لكيان يهود في حربه على غزة معلن غير خفي، وجرائمها الوحشية في العراق وأفغانستان يعلمها القاصي والداني.

كما أن قوات أفريكوم التي أدخلها الرئيس السابق الباجي قايد السبسي ومن جاء بعده من الحكام لتدرب ضباطنا وجنودنا، هي قوات أنشأتها أمريكا في 2007 من أجل معاضدة باقي القيادات الأمريكية في العالم في حربها الصليبية على الإسلام بحجة مقاومة الإرهاب التي أعلنها الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الأب ثم الابن، ومن أجل الهيمنة على أفريقيا والسيطرة التامة على البحر الأبيض المتوسط وحفظ مصالحها واختراق الدول التي ليس لها فيها نفوذ سياسي كتونس والجزائر والمغرب. وهذا ما يفسّر هذا النشاط العسكري المحموم الذي تقوده أمريكا في المنطقة، فقد عقدت اتفاقيات غير مسبوقة مع المغرب وتونس سمُّتها خارطة طريق مدتها عشر سنوات، ثم ربطت تونس والمغرب بمجموعة من المناورات العسكرية المتتالية بدعوى تعزيز محاربة «الإرهاب» والأمن السيبراني وغيره، وما ذلك إلا غطاء لإضفاء الشرعية على التدخل العسكري في أفريقيا، ومساندة الأنظمة العلمانية الهزيلة للبقاء في السلطة والحيلولة دون تحرر الشعوب الثائرة من الهيمنة الغربية وأدواتها المحلية، وإبقاء جيوش المنطقة تحت سيطرتها وخادمة لمصالحها.

أيها الأهل في تونس، بلد المجاهدين الأبطال:

إن الجيوش مُهمتها عظيمة، فقد كانت زمن الخلافة الإسلامية تحرّك لحمل الإسلام رسالة هدى للعالم، ونصرة للمستضعفين، وحماية للثغور. أما اليوم فقد حولت هذه الأنظمة الجيوش إلى قوة شرطية تحمي عروشهم، وبدل أن يحركوها لنصرة غزة وتحرير فلسطين يتم الزج بها في مناورات مع أعداء الأمة، الدّاعمين لكيان يهود، وهو ما يعد من الجرائم الكبرى التي تستوجب تغييرهم، وإقامة الخلافة الراشدة الثانية على أنقاض حكمهم.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾

الجيش الأمريكي
يستبيح أرض تونس
بمناورات عسكرية آثمة
أرخصوا المناورات العسكرية
الأمريكية على أرض تونس

لا
لجيش امريكا
في بلاد
المسلمين

لا
لجيش امريكا
في بلاد
المسلمين

الجمعة 18 أفريل 2025
مسيرة التحرير
نصرة لأهل فلسطين وللأقصى الأسير
الجيش الأمريكي
يستبيح أرض تونس
بمناورات عسكرية آثمة

لجيش امريكا
في بلاد
المسلمين

الجمعة 18 أفريل 2025*
أكثر من
110 صفقة سلاح أمريكية
لكيان يهود منذ بدء الحرب على غزة
65 ألف قذيفة شديدة الانفجار

مطعم البهجة

سؤال جواب

تركيا وكيان يهود والقواعد في سوريا

السؤال:

نشرت ترك برس على موقعها في 2025/4/14 عن أسباب اعتراض كيان يهود على إقامة قاعدة جوية تركية في مطار «T4» داخل الأراضي السورية، وذكرت أن من بينها (السبب العسكري المتمثل في أن الوجود التركي سيقيد حرية حركة سلاح الجو الإسرائيلي فوق سوريا، ويفرض تنسيقاً أمنياً لا ترغب به تل أبيب حالياً..)، وكانت وول ستريت جورنال قد نشرت على موقعها في 2025/4/12 أن ترامب أشار إلى استعداده للوساطة خلال لقائه نتنياهو الأسبوع الماضي (مؤكداً ثقته في قدرته على حل الخلافات بشرط أن يتحلى الطرفان بالعقلانية)، فهل يعني ذلك أن دولة يهود تستطيع منع تركيا من أن يكون لها وجود عسكري في سوريا رغم الاتفاق التركي السوري؟ وهل لأمريكا دور في هذا الأمر يفسر استعداد ترامب للوساطة؟

الجواب:

لكي يتضح الجواب نعود للوراء قليلاً ونستعرض الأمور التالية:

أولاً: خلال زيارة نتنياهو للمجر دعاه ترامب للمجيء إلى أمريكا وكانت دعوة لافتة للنظر:

1- كان نتنياهو في زيارة للمجر تبدأ في 2025/4/2 وتستمر لمدة أربعة أيام، وهي أول زيارة له لدولة أوروبية منذ صدور قرار الجنائية الدولية باعتقاله العام الماضي.

2- على نحو غير مألوف قام الرئيس الأمريكي ترامب بالاتصال بنتنياهو وأوربان (رئيس وزراء المجر) أثناء اجتماعهما في بودابست موجهاً دعوة لنتنياهو لزيارة البيت الأبيض: (وكشف ترامب، خلال حديثه مع الصحفيين على متن الطائرة الرئاسية، أنه أجرى مكالمة هاتفية مع نتنياهو أمس الخميس، وأنهما ناقشا قضايا سياسية دولية، مشيراً إلى أن رئيس الوزراء الإسرائيلي قد يزور الولايات المتحدة قريباً. وأكد مسؤول إسرائيلي لموقع «أكسيوس» أن ترامب وجه دعوة رسمية لنتنياهو لزيارة البيت الأبيض، إلا أن موعد اللقاء لم يحدد بعد، فيما أفاد مسؤول أمريكي بأن الزيارة قد تتم خلال الأسابيع القليلة المقبلة. القاهرة الإخبارية، 2025/4/4)

3- تفاجأ كيان يهود بهذه الدعوة المستعجلة خاصة بعد رفض البيت الأبيض جعلها بعد أعياد اليهود: (يسود قلق في مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، حيال تشديد البيت الأبيض على عقد اللقاء بين الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، ونتنياهو غدا، الإثنين، وليس بعد عيد الفصح اليهودي، بعد أسبوعين، مثلما أراد مكتب نتنياهو. وجاء في بيان صادر عن مكتب نتنياهو، أمس، أنه «سيتوجه إلى واشنطن على إثر دعوة تلقاها من الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب. وسيبحثان في مواضيع: الجمارك.. الجهود لإعادة مخطوفينا.. علاقات إسرائيل - تركيا.. التهديد الإيراني، والصراع ضد المحكمة الجنائية الدولية». ويتعالى القلق في مكتب نتنياهو بسبب إلحاح البيت الأبيض على عقد اللقاء غدا، واحتمال أن يفاجئ ترامب نتنياهو بموضوع أو مواضيع لا تتوقعها إسرائيل، حسبما ذكرت القناة 12 اليوم، الأحد..». عرب 48، 2025/4/6)

4- غادر نتنياهو المجر وتوجه منها مباشرة إلى واشنطن دون أن يعود للكيان، في إشارة أخرى على الاستعجال!

ثانياً: كل هذا الترتيب الفوري يدل على أمر مستعجل، وبالتدقيق بين مواضيع البحث المعلنة لاجتماعهما فإن

أمراً واحداً على الأقل كان الدافع الرئيسي لهذه الدعوة المستعجلة، وهو على الأرجح الأوضاع في سوريا وذلك للأسباب التالية:

1- بالتدقيق في أقوال الرئيس الأمريكي ترامب أمام عدد قليل من الصحفيين أثناء اجتماعه مع نتنياهو في 2025/4/7 بعد إلغاء البيت الأبيض المؤتمر الصحفي الذي كان مقرراً أن يعقده بعد الاجتماع برفقة نتنياهو نجد أن تصريحاته الخاصة بالساحة السورية والعلاقة مع تركيا كانت بإيجابية كبيرة عن علاقته برئيس تركيا أردوغان وعن اتصال بينهما، وقال:

(«أبلغت الرئيس التركي رجب طيب أردوغان تهانينا.. لقد فعلت ما عجز عن فعله الآخرون على مدى ألفي عام.. لقد أخذت سوريا مهما تعددت أسماؤها تاريخيا.. عبر وكلائك». وتابع ترامب: «قال أردوغان لا لا لا.. لم أكن أنا من أخذ سوريا، فقلت له.. لقد كنت أنت ولكن حسنا ليس عليك الإقرار بذلك، فقال حسنا ربما كنت أنا من أخذها». وأضاف ترامب: «أردوغان شخص قاس وذكي للغاية وأنجز شيئا لم يستطع أحد القيام به من قبل.. عليك التسليم بانتصاره». وتوجه ترامب إلى ضيفه بنيامين نتنياهو، بالقول: «أي مشكلة لديك مع تركيا أعتقد أنه بإمكاني حلها ما دمت منطقيا في طلباتك.. عليك أن تكون منطقيا.. علينا جميعا أن نكون منطقيين». ترك برس، 2025/4/8)، وطالب ترامب كيان يهود بالعقلانية في المسائل الخاصة بتركيا في سوريا.

2- ولم يكن أمام كيان يهود إلا الإذعان لهذا الطلب الأمريكي: (أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، أن تل أبيب لن تسمح باستخدام سوريا كقاعدة لشن هجمات ضدها، مشيرا إلى أن العلاقات مع تركيا كانت ودية لكنها «تدهورت» مؤخرا. وقال بعد لقائه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب: «تناولنا أيضاً الوضع في سوريا. كانت لدينا علاقات ودية مع تركيا تدهورت». وزاد: «لا نريد أن نرى وضعاً يستخدم فيه الآخرون، ومن بينهم تركيا، سوريا كقاعدة للهجوم على إسرائيل». وأضاف: «تحدثنا عن كيف يمكننا تجنب هذا الصراع وأعتقد أنه لا يوجد محور أفضل لهذا الهدف من رئيس الولايات المتحدة». القدس العربي، 2025/4/8).

3- وقد كان كيان يهود شن غارات جوية شديدة على مطارات سورية، ونقلت آر تي في 2025/4/2 عن بيان وزارة الخارجية السورية: (شنت القوات الإسرائيلية غارات جوية على خمس مناطق مختلفة في أنحاء البلاد خلال 30 دقيقة، مما أسفر عن تدمير شبه كامل لمطار حماة العسكري وإصابة عشرات المدنيين والعسكريين». واعتبرت الخارجية السورية أن «هذا التصعيد غير المبرر يشكل محاولة متعمدة

لزعزعة استقرار سوريا وإطالة معاناة شعبها».)، وهذه المطارات الواقعة وسط سوريا هي ما تخطط تركيا لإقامة قواعد لها فيها ضمن اتفاق مع الحكومة السورية الجديدة:

(اتهم وزير الخارجية الإسرائيلي تركيا بلعب «دور سلبي» في سوريا، وحذر الوزير الإسرائيلي رئيس الفترة الانتقالية في سوريا، أحمد الشرع، من أنه «سيدفع ثمناً باهظاً للغاية» إذا سمح «للقوى المعادية» بدخول بلاده.. تتفاوض أنقرة حالياً على اتفاقية دفاع مشترك مع حكومة الشرع الجديدة، ووردت تقارير تفيد بأن تركيا بصدد نشر طائرات وأنظمة دفاع جوي في قاعدتي T4 وحلب الجويتين السوريتين.. قارن بعض المحللين بين الضربات الجوية المكثفة التي شنتها إسرائيل على مطار حماة هذا الأسبوع، والغارات الأقل حدة التي استهدفت أطراف قاعدة T4، مما يشير إلى أن تركيا ربما قامت بنقل بعض معداتها إلى هناك بالفعل. بي بي سي، 2025/4/5). وراجت أخبار عن مقتل 3 مهندسين أتراك في مطار حماة نتيجة قصف كيان يهود، (كشفت مصادر عسكرية سورية، عن مقتل 3 مهندسين أتراك في القصف الإسرائيلي على مطار حماة العسكري يوم الأربعاء الماضي، مشيرة إلى أن المهندسين كانوا يعملون على تركيب تجهيزات فنية في مطار حماة بينها دفاعات جوية استقدمتها تركيا إلى المطار. إرم نيوز، 2025/4/4).

4- والظاهر أن تركيا غضبت بشدة من كيان يهود بسبب غاراته الأخيرة خاصة على المطارات السورية، واتصلت بأمريكا بشكل عاجل لوضع حد لكيان يهود في سوريا خاصةً وأن تركيا تقوم بتنفيذ مهمة متفق عليها مع أمريكا في سوريا، لذلك كانت الدعوة العاجلة لرئيس وزراء كيان يهود لواشنطن، وطلب منه ترامب حل المشاكل بعقلانية مع تركيا.

ثالثاً: وما يشير إلى أن هذا الموضوع هو الأكثر إلحاحاً في ذلك الاجتماع الكثير من التصريحات الأخرى الدالة على ذلك:

1- قال وزير الخارجية التركي (إنه يتعين على الولايات المتحدة أن «تعيد ضبط» رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وأن ترسم إطارا له. الأناضول، 2025/4/9)

إنه لمن المؤلم أن الولايات المتحدة أصبحت تدير الأمور في بلادنا كما تشاء، جاعلة الأولوية في المنطقة لكيان يهود المغتصب للأرض المباركة، أرض الإسراء والمعراج، فلسطين، والحكام في بلاد المسلمين طوع بنان الولايات المتحدة، حتى إن أرض الخلافة في آخر دولة لها، الدولة العثمانية التي أراد اليهود أن يكون لهم موطئ قدم في الأرض المباركة مقابل أن يدفعوا ملايين النقود الذهبية، فردهم الخليفة رداً قاسياً بقوله:

(فلسطين ليست ملك يميني بل ملك الأمة الإسلامية ولقد جاهد شعبي في سبيل هذه الأرض ورواها بدمه فليحتفظ اليهود بملايينهم وإذا مزقت دولة الخلافة يوما فيستطيعون حينذاك أن يأخذوا فلسطين بلا ثمن..) وهذا ما كان!

2- تم الإعلان عن محادثات مباشرة فورية بين كيان يهود وتركيا، فعن وزير الخارجية التركي نقلت آر تي، في 2025/4/9 قوله: (وأفاد هاكان فيدان في تصريحاته بأنه ومن أجل منع «سوء الفهم» في سوريا، يقيمون «تواصلا مباشرا» مع إسرائيل. وأوضح فيدان أن إسرائيل حددت استراتيجية تتمثل في «عدم ترك أي شيء» للإدارة الجديدة في سوريا. وشدد وزير خارجية تركيا على ضرورة إنهاء احتلال إسرائيل للأراضي السورية، والتوقف عن قصف بنيتها التحتية. وأشار إلى أن عدم الاستقرار في بلد جار لتركيا، سيؤثر عليها ويتسبب لها بأذى، محذرا من أن أنقرة «لا يمكنها البقاء صامتة إزاء ذلك»... لا نية لدينا بالدخول في أي اشتباك أو مواجهة مع أي دولة في المنطقة، ومن ضمنها إسرائيل... نحن نتعاون مع الإدارة السورية الجديدة في المجال الأمني وفي مكافحة الإرهاب).

3- (وكانت وكالة «رويترز» قد قالت الأسبوع الماضي إن فرقاً عسكرية تركية تفقدت ثلاث قواعد جوية على الأقل في سوريا لنشر قوات تركية فيها في إطار اتفاق مزمع للدفاع المشترك قبل أن تستهدف إسرائيل المواقع بضربات جوية. وقال فيدان لقناة «سي. إن. إن. تورك» الأربعاء: «بينما نقوم بعمليات معينة في سوريا، يتعين أن يكون هناك آلية لتجنب صراع مع إسرائيل التي تحلق طائراتها في تلك المنطقة، على غرار الآليات التي لدينا مع الولايات المتحدة وروسيا». العربية، 2025/4/10)

4- (مصدر سوري مطلع يقول في تصريح لـ«إندبندنت عربية»، إنه «بالفعل يجري الحديث عن اتفاقية، هذه الاتفاقية هي اتفاقية عدم اشتباك وليس فض اشتباك، لأنه في الأصل لا يوجد اشتباك بين تركيا وإسرائيل في سوريا، بمعنى آخر فإن الاتفاقية لرسم حدود بحيث إنه إذا كان هناك طيران إسرائيلي في الأجواء السورية يتم الإبلاغ عن وجهته». إندبندنت عربية، 2025/4/9) أي على غرار الاتفاق التركي السابق مع روسيا لمنع الاشتباك بينهما في سوريا!

5- وكل هذا يتضح من تصريحات المسئولين في تركيا كما نقلته الشرق الأوسط في 2025/4/13:

[أكدت تركيا أنها ستواصل محادثاتها الفنية مع إسرائيل للتوصل إلى آلية لخفض التصعيد ووضع قواعد للاشتباك ومنع وقوع حوادث أو صدام على الأراضي السورية. وقال وزير الخارجية التركي، إن بلاده تريد تحقيق الاستقرار في سوريا والابتعاد عن أي استفزازات، وتعمل على عدم الدخول في أي صراع مع أي دولة داخل سوريا. وعقد وفدان (تركي وإسرائيلي) اجتماعاً في باكو عاصمة أذربيجان، الأربعاء الماضي، محادثات تهدف إلى تفادي وقوع حوادث أو صدام في سوريا، بعدما ارتفعت حدة التوتر في الأسبوعين الماضيين.. الشرق الأوسط 2025/4/13]

6- نقلت الجزيرة على موقعها في 2025/4/14 عن تقرير للكاتب أندريا موراتوري نشره موقع «إنسايد أوفر» الإيطالي [أن تركيا تلعب دورا محورياً بالنسبة للإدارة الأمريكية الجديدة كجسر لحل الكثير من القضايا الساخنة في الشرق الأوسط وفي مختلف أنحاء العالم، بعد سنوات من التوتر مع الإدارة السابقة.. وقال الكاتب في تقريره، إن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أكد مراراً وتكراراً إعجابه بشخصية الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وحنكته السياسية، وقد أرسل منذ بداية ولايته الثانية إشارات تودد واضحة تظهر رغبته في الاستعانة به في حسم عدد من الملفات... الجزيرة 2025/4/14]

وكل هذا يدل على أن أمريكا تتعامل مع كيان يهود العدو والنظام التركي كحليفين لها تدير الأمر بينهما بما يخدم مصالحها!

رابعاً: إنه لمن المؤلم أن الولايات المتحدة أصبحت تدير الأمور في بلادنا كما تشاء، جاعلة الأولوية في المنطقة لكيان يهود المغتصب للأرض المباركة، أرض الإسراء والمعراج، فلسطين، والحكام في بلاد المسلمين طوع بنان الولايات المتحدة، حتى إن أرض الخلافة في آخر دولة لها، الدولة العثمانية التي أراد اليهود أن يكون لهم موطئ قدم في الأرض المباركة مقابل أن يدفعوا ملايين النقود الذهبية، فردهم الخليفة رداً قاسياً بقوله:

(فلسطين ليست ملك يميني بل ملك الأمة الإسلامية ولقد جاهد شعبي في سبيل هذه الأرض ورواها بدمه فليحتفظ اليهود بملايينهم وإذا مزقت دولة الخلافة يوما فيستطيعون حينذاك أن يأخذوا فلسطين بلا ثمن..) وهذا ما كان!

تركيا هذه بعد زوال الخلافة العثمانية عنها يمنعها كيان يهود من أن تكون لها قاعدة عسكرية في سوريا، حتى بعد موافقة النظام السوري على ذلك..! هذا هو حال المسلمين بعد زوال الخلافة.. وهو أمر جلل!

إن قوة المسلمين وعزتهم هي بخلافتهم، وإن حزب التحرير الرائد الذي لا يكذب أهله يدعو أهل القوة في بلاد المسلمين لنصرته في استئناف الحياة الإسلامية في الأرض بإقامة الخلافة من جديد، ومن ثم تعود عزة المسلمين

﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.

الثامن عشر من شوال 1446هـ

الموافق 2025/4/16م

المفاوضات الأمريكية الإيرانية في عُمان

-أ. حسن حمدان

بدأت المفاوضات بين إيران وأمريكا في عُمان، للتوصل إلى اتفاق حول الملف النووي الإيراني، ورفع العقوبات عنها، فقد قالت إيران إنّ أمريكا تريد اتفاقا نوويا بأقرب وقت ممكن، بعد مباحثات نادرة السبت في عُمان، فيما يهدد الرئيس الأمريكي بعمل عسكري في حال باءت بالفشل جهود التوصل إلى صفقة جديدة، وذكرت وزارة الخارجية الإيرانية أن المفاوضين تحدثوا أيضا بشكل مباشر بضع دقائق. وأضافت أن المحادثات عُقدت في أجواء بناءة يسودها الاحترام المتبادل.

وللحديث عن العلاقة الإيرانية الأمريكية لا بد من تأكيد حرص أمريكا على التوصل لاتفاق حول العلاقة مع إيران وملفها النووي، وحرصها هذا نابع من مصلحتها كدولة تدرك مدى أهمية الدور الذي قامت وتقوم به إيران خدمة لمصالح أمريكا، ولكن المفاوضات طالت وتعطلت واختلفت وتباينت لظروف سياسية وأطراف لها علاقة بالصراع ما أدى إلى إطالة أمد الاتفاق.

لقد بدأ الحديث فترة الرئيس الأسبق باراك أوباما عن جولة من المفاوضات حول الاتفاق مع إيران حول ملفها النووي ومحاولة أوباما حينها عقد اتفاق لتسهيل الوضع الاقتصادي لإيران وتمكنها من تنفيذ المخططات الأمريكية في المنطقة خاصة في سوريا التي كادت أن تخرج من نفوذ أمريكا لضعف نظام بشار فعقدت أمريكا الاتفاق معها لتنشيط دورها في سوريا في 2015/07/14 بعد الجو العام الذي انتشر في سوريا باسم الخلافة، ومعلوم عداء إيران لفكرة الخلافة ومشروعها.

هذا الأمر، وهو المناداة بالخلافة في سوريا، زاد من حدة مأزق أمريكا والغرب لإدراكهم عظمة الخلافة وقوتها، وأن القوى الأخرى في ظل وجودها لن تكون ذات شأن، هذا إن لم تصبح أثراً بعد عين. ثم هناك عامل آخر يزيد حدة المأزق، وهو أن أمريكا غارقة في أزماتها ما يضعف فاعلية تأثيرها المباشر للقضاء على هذا الجو الإسلامي المتنامي في سوريا، ولذلك فهي تبحث عن أعوان في المنطقة يكونون خطها الأمامي في التصدي لهذا الجو الإسلامي. فأخرجت بهذا الاتفاق إيران من قمقمها لمحاربة ثورة الأمة نيابة عنها لدرجة أن صرح أوباما «إنّ ما قمنا به مع إيران، يعدّ تقدما ملموساً، والأكثر أهمية منذ أن توليت منصبي...».

عارض الاتفاق بداية بعض الأطراف الدولية مثل الثلاثي الأوروبي؛ بريطانيا وفرنسا وألمانيا، ومعلوم موقف أوروبا من إيران بعد ثورة الخميني، لأن الثورة جاءت بقطار أمريكي ضد نفوذ بريطانيا. وكذلك عارضه كيان يهود وصرح رئيس وزرائه نتنياهو بأن «الاتفاق خطأ تاريخي واتفاق سيئ يقدم لإيران ما كانت تريده: رفع جزء من العقوبات والإبقاء على جزء أساسي من برنامجها النووي».

ومعارضة يهود ليست لاختلافهم مع إيران عقائدياً، بل سياسيا فقط على الدور والمكانة في خدمة المصالح الأمريكية، وهناك عامل آخر ومهم وهو رغبة كيان يهود بأن لا تكون في المنطقة قوة ذات شأن غيره لعقدة الأمن عنده حتى لو كان حليفاً مقرباً فهو يريد تفكيك الطاقة النووية الإيرانية كاملةً.

وأيضا عارضه الحزب الجمهوري الأمريكي آنذاك، ليس لأن الاتفاق نصر لإيران ومصلحة لها وإعلاء لشأنها، لأن حقيقة الاتفاق كما هي في زمن أوباما أنه إذلال لإيران وتنازل مخز لها في مشروعها النووي، ولكن ترامب أعلن الانسحاب لأسباب مهمة منها:

أسباب حزبية ومعارضة وحتى لا يحقق الحزب الديمقراطي نصرا ينسب له بل يريد ترامب نسبة النصر له هو. ويؤكد هذا المحادثات التي تجري اليوم.

أسباب انتخابية، حيث القاعدة الشعبية الجمهورية من الإنجيليين تؤيد هذه السياسات لتوفير أقصى قدر ممكن من الأمن ليهود ويعتبرون ذلّك مسألة فكرية (دينية) أعلى من السياسية.

أسباب سياسية وهي:

الحاجة للدور الإيراني لم تعد قائمة الآن كما كانت سنة 2015م. فقد أصبح وضع بشار في كفة راجحة، فهذا أوجد لدى إدارة ترامب نظرة أخرى وخاصة ما حققته أمريكا في العراق وسوريا ضد أهل البلدين الساعين للتحرير، ولم تعد هناك حاجة لإعطاء إيران دورا رئيسا مباشرا فتبدلت الأوضاع.

تضخيم العداء الأمريكي لإيران وبخاصة أمام السعودية وأمثالها ليحل هذا العداء مع إيران مكان حالة العداء مع كيان يهود.

تأديب لأوروبا وبخاصة من الناحية التجارية حيث استغلت الاتفاق بالانفتاح التجاري على إيران وتخفيف علاقاتها التجارية في أمريكا. جاء في جواب سؤال أصدره حزب التحرير بتاريخ 2018/5/13م بعنوان (انسحاب ترامب من الاتفاق النووي): ما يلي: «إن أوروبا أدركت أن إلغاء الاتفاق سيلحق بها ضرراً تجارياً ذا شأن مقدمة للضرر السياسي ولذلك بذلت الوسع في اللقاء مع ترامب لثنيه عن الانسحاب، فقد ذهب ماكرون إلى أمريكا وحاول أن يثني الرئيس الأمريكي عن عزمه الانسحاب من ذلك الاتفاق، ولكنه فشل، وتبعته المستشارة الألمانية ميركل، وقد قدما تنازلات لأمريكا ولكنها لم تقبل. فظهر الموقف الأوروبي ضعيفا. ثم تحركت بريطانيا فاتصلت بماكرون وميركل وأعلنوا أنهم مصرون على الاتفاق النووي الإيراني ومن ثم زار وزير خارجية بريطانيا جونسون أمريكا وأعلن أن العالم أكثر أمنا بوجود الاتفاق من عدمه وبدأت بريطانيا تتحرك بقوة، فرأى ترامب تقديم موعد موقفه من الاتفاق من 12 أيار إلى 8 أيار ليقطع الطريق أمام تحركات أوروبا فأعلن ما أعلن، ولم يُقِم للأوروبيين وزناً لأن المؤسسات الأمريكية رأت في هذه الأسباب الثلاثة مصلحة دافعة لأمريكا لإلغاء الاتفاق».

وبعد البحث أعلاه ندرك لماذا عاد ترامب للمفاوضات مع إيران الآن، فهو يريد:

1- نسبة تحقيق النصر له وعلى يديه.

2- تحجيم إيران بعدما تغير الوضع السياسي في المنطقة، ولعبت قوى أخرى أدواراً لخدمة المصالح الأمريكية.

3- تخلي إيران عن مشروعها وأدواتها، فقد قام ترامب في رئاسته السابقة بقتل قاسم سليماني دون رد حقيقي منها بل رد هزيل متفق عليه. وهي الآن تتخلى عن أذرعها في العراق ولبنان وتضغط على مليشياتها في العراق حتى لا تضرب قوات أمريكا ولا قواعدها. وتركت غزة أمام آلة حرب مجرمة مكتفية بالخزي الاستراتيجي. ورأت أمريكا مدى حجم الذل والهوان الذي وصل بقادة إيران بعيداً عن الصراخ والظاهرة الصوتية، بينما هي تخدم أمريكا في كل ملفاتها ليس مقابل مصالح لها، بل مقابل عدم ضربها وإطلاق يد كيان يهود عليها، فهي على استعداد للتخلي عن برنامجها النووي - وقد فعلت وستفعل - وستعطي الشركات الأمريكية ما تريد من الاستثمارات خاصة بعدما أُخرجت الشركات الأوروبية بعد العقوبات الأمريكية على كل من يستثمر في إيران في ولاية ترامب السابقة حيث أصبحت إيران في حل منها وأصبح الباب مفتوحاً للشركات الأمريكية.

أما موقف كيان يهود فكان واضحاً جدا أن نتنياهو الآن أمام واقع جديد في البيت الأبيض وشخص بعقلية تجارية وليس أمام شخص ضعيف، وقد تحدثت صحيفة تايمز أوف يسرائيل عن الاتفاق الأفضل ليهود، وقالت في تقرير للكاتب ديفيد هوروفيتز، إن الاتفاق يجب أن «يمنع» الأسلحة النووية الإيرانية بشكل دائم. وقال إن ما فعله ترامب مع نتنياهو، في زيارته الأخيرة للبيت الأبيض كان «مفاجئاً»، إذ لم يخبره مسبقاً بنيته فتح مفاوضات مع إيران «ووضعه أمام أمر واقع وطلب منه فوراً الجلوس والتعبير عن تأييده القرار».

وأخيراً: إن إيران مصلحة كبرى لأمريكا فقد جرّبتها في العراق وأفغانستان والشام، ويريد منها ترامب أن تخدمه قائمة وقاعدة ونائمة، وأن تدور مع مصالح أمريكا كيفما دارت، ويبدو أن إيران مستعدة لهذا لكنها بحاجة لعملية إخراج تحفظ لها شيئا من ماء وجهها إن بقي منه شيء.

الحملة الصّليبيّة السّابعة على مصر

هزيمة نكراء وأسْر مُهين وجلاء نهائيّ عن الشّرق الإسلامي

أبو ذر التونسي (بسام فرحات)

مرت بنا في بداية هذا الشهر (أفريل) ذكرى مجيدة من مآثر التاريخ الإسلامي، ففي السادس منه سنة 1250 للميلاد وأثناء الحملة الصليبية السابعة على مصر، انهزم الصليبيون في موقعة المنصورة شر هزيمة أمام الكتائب الأيوبية بقيادة (تورانشاه) ووقع قائدهم لويس التاسع في الأسر المُهين رغم أنه ملك فرنسا وقديس البابوية..وتكمن أهمية هذا الحدث التاريخي في أنه كان بمثابة العد التنازلي للوجود الصليبي في المشرق الإسلامي: فعلى إثره استرجع المسلمون القدس نهائيًا وسقط بأيديهم آخر الحصون الصليبية (عكّا) واستتبّ لهم الأمر في بلاد الشام..وإننا إذ نقف اليوم إزاء هذه المأثُرة فليس ذلك منّا بكاء عقيمًا على أطلالها أو عربون عجز عن تكرارها، بل وقفة عظة واعتبار وتدبُّر رفعا للمعنويّات واستنهاضا للهمم وشحذًا للعزائم واستلهامًا لما يمكن أن نتصدى به للحملة الصليبية العاشرة في نسختها الأمريكية وجبهتها الغزاوية، فهي معين لا ينضب من العبر والدروس والمواعظ القيمة، ونبراس مضيء لا غنى لحملة الدعوة عنه في دربهم الطّويل الحالك نحو استئناف الحياة الإسلامية..فلئن كانت الحروب الصليبية اصطلاحًا سياسيًا يحيل على ثماني حملات عسكرية مسيحية ضد الشرق الإسلامي امتدت من القرن 11م إلى القرن 13م رفعت الصّليب شعارا واتخذت من القدس وجهة، إلاّ أنها في معناها الواسع ليست إلاّ مظهرا من مظاهر الصراع بين الشرق الإسلامي والغرب النصراني، هذا الصراع القديم المقيم الذي انطلق منذ العهد النبوي (مؤتة+تبوك) ثم تواصل مع الخلفاء الراشدين (أجنادين+اليرموك) ولم يتوقّف طوال التاريخ الإسلامي إلى يوم الناس هذا (غزّة هاشم) تخبو ناره حينا وتستعر أحيانا لكن لا تبرد ولا تنطفئ: فالصليبية عقلية ومبدأ و سلوك وبرنامج سياسي وحركة تاريخ، ومادامت هذه واحدة فلا فرق أن تسمى حربا صليبية ويقودها أوربانوس الثّاني ولويس التّاسع، أو أن تسمى شرعية دولية ومكافحة الإرهاب وينفّذها بوتين وترامب وأردوغان والسّيسي وعبد الله وبن زايد وبن سلمان..المهم أن تتهيأ نفس الظّرفية الدولية والخيارات السياسية والاقتصادية والأنماط السلوكية والفكرية حتى تتكرر الأحداث التاريخيّة وإن بأشكال وأساليب وأياد أخرى، وما أشبه الأمس باليوم..

الصليبية العاشرة

بالأمس (ق11م) وقفت أوروبا قاطبةً على قدم وساق في حرب صليبية شعواء لاستئصال الإسلام والقضاء على المسلمين، وقد تهيأت لها كلّ أسباب القوة والنجاعة: طغمة بابويّة متعصّبة موتورة مشبعة بالحقد الدفين تتحرّق شوقا للثّأر من المسلمين، حماسة صليبية جياشة وحمية مسيحية متقدة تسود الشعوب الأوروبية عمومًا، مشروع جهنمي إجرامي لاسترداد بيت المقدس وتطهيرها من الإسلام والمسلمين وإعادتها إلى حضن الكاثوليكية، سلطة مركزية عباسية واهنة أسيرة بين فكّي الكماشة الفاطمية المغولية فلا ترجى منها نجدة، حال من الضعف والتشتت والتدابر والتخاذل والركون إلى النصارى على شاكلة ملوك الطّوائف بالأندلس..أما اليوم مع الصليبية العاشرة في نسختها الأمريكية فنحن إزاء نفس التوليفة السياسية الدولية التي ميزت العصور الوسطى: صراع دولي شرس على مقدرات المسلمين وحروب استباقية طاحنة للتصدي لصحوة الرجل المريض وعرقلة مشروع الأمة توفّرت لها جميع الظّروف الملائمة: موجة تسونامية من الإسلاموفوبيا والعداء الهستيري للإسلام والمسلمين تجتاح الغرب، حال من التمزق والفرقة والتقاتل والعمالة والخيانة والاستعمار الذّاتي والارتهان للأجنبي لم يعرف لها تاريخ العرب والمسلمين مثيلاً، دولة عظمى مارقة استباحت العالم وخصخصت المؤسّسات الدولية ودخلت قرنها الأمريكي بامتياز، على أجندتها مشاريع استعمارية مسمومة (الدمقرطة ـ العولمة ـ مكافحة الإرهاب ـ الشرق الأوسط الكبير/الجديد ـ صفقة القرن ـ حلّ الدولتين..)، تقودها طغمة مسيحية صهيونية تقدم مصلحة كيان يهود على مصلحة أمريكا وشعبها، ناهيك وقد تبنت الحلم الصهيوني (إسرائيل الكبرى) وانخرطت ميدانيا مع الكيان في مشروع (الترانسفار/التهجير) انطلاقا من غزة..وهذه وصفة مثالية لكي يعيد تاريخ الحروب الصليبية نفسه بامتياز ولكن مشبعا هذه المرة بحقد يهودي صهيوني دموي خرافي..

بيت المقدس

لقد مثّلت القدس ومازالت جوهر الصراع الإسلامي المسيحي، ولئن كان البطل صلاح الدين الأيوبي قد حررها منذ الحملة الصليبية الثّالثة (583هـ/1187م) إلاّ أنّ الصراعات التي شقّت العائلة الأيوبية بعد موته أدت إلى استعادة الصليبيين لها بعد أقلّ من نصف قرن (626هـ/1229م): فقد أفضت الخلافات بين أبناء صلاح الدين الثّلاث (الملك الكامل صاحب مصر + الملك المعظّم صاحب دمشق وبيت المقدس + الملك الأشرف صاحب الجزيرة الفراتية) إلى تفتيت السلطنة الأيوبية وإضعافها وإدخالها في دوامة من التدابر والتقاتل والاستقواء بالأعداء المتربصين..ففيما تحالف الملك المعظّم مع الخوارزميين والتتار، عقد الملك الكامل صُلحًا مع فريدريك الثاني إمبراطور ألمانيا وإيطاليا يقضي بتسليمه بيت المقدس مقابل مساعدته ضد إخوته وخصومه الصليبيين ومنع الإمدادات إليهم على أن يحتفظ المسلمون بمقدّساتهم وتكفل لهم حرية الإقامة والتنقّل والعبادة..هذه المعاهدة التي جعلت بيت المقدس مدينة مفتوحة مشتركة بين أتباع الديانتين لم تنل رضا الطّرفين بل أدت إلى سخطهما معًا: فقد رأى فيها المسلمون تفريطًا في قبلتهم الأولى لأعداء الله والأمة بينما اعتبرها الصليبيون خيانة لقضيتهم ونصرة للمسلمين على المسيحيين..بعد موت الملك الكامل (635هـ/1237م) تولّى ابنه الملك الصّالح وكان ورعا تقيًا حكيمًا ويعد آخر السلاطين العظام من السلالة الأيوبية، وفي عهده استفحل أمر أمراء البيت الأيوبي وأمعنوا في التقاتل والتدابر وتحالفوا مع الصليبيين والتتار وفرطوا في الأراضي الإسلامية، وقد أدى هذا الوضع إلى انتعاش الحركة الصليبية واستقدامها لقوات جديدة من أوروبا..إزاء هذا الوضع الانتحاري استعان الملك الصالح بالقبائل التركية الخوارزمية وشنّ حربا شعواء على الصليبيين والأمراء الأيوبيين انتصر فيها عليهم جميعًا واستنقذ بيت المقدس من أيديهم وأعادها مجدّدا إلى السيادة الإسلامية، فاستبشر المسلمون بهذا النصر المؤزر فيما فزعت أوروبا واستنفرت ملوكها وأباطرتها لحملة صليبية جديدة من أجل استرداد القدس..

الصليبية السّابعة

لقد تولّى ملك فرنسا لويس التّاسع كبر الصّليبية السّابعة، وهو مسيحي كاثوليكي شديد التّدين مقرب من الباباوية التي خلعت عليه لقب قديس (سان لوي)..فتجهز لحملته الصّليبية كما يجب وأعدّ لها جيشا لجبا جيد التّسليح فيه الكثير من الأمراء والأشراف، واصطحب معه إخوته الثّلاث (روبير دارتوا + ألفونس دو بواتييه + شارل دانجو)..وقد أرست أساطيله بسواحل جزيرة قبرص في سبتمبر 646هـ/1248م حيث مكث ثمانية أشهر يخطّط لحملته ويجري اتصالاته مع الإمارات الصّليبية وفرسان المعبد (الداوية والاسبتارية)، وقد أشار عليه هؤلاء بغزو مصر أولاً لأنها صاحبة السّيادة على القدس وهي التي استرجعتها مرتين..إثر ذلك أقلعت الحملة الصّليبية في اتّجاه دمياط بمصر وأرست بها في صفر 647هـ/جوان1249م، وقد فوجئ سكّانها وحاميتها بهذا الإنزال الصّليبي الرهيب فداخلهم الرعب والاضطراب وأخلوا المدينة وفروا، فدخلها الصّليبيّون دون مقاومة وغنموا ما كان فيها من أسلحة ومتاع..وعِوض أن يتّجه مباشرة إلى القاهرة لاحتلالها خير لويس التّاسع انتظار المدد ليتقوى به ممّا أتاح للملك الصّالح فرصة تجميع جيشه ومماليكه والاستعداد لملاقاة الصليبيين وصدهم، فبادر بالتوجه إلى المنصورة لقطع طريقهم نحو القاهرة..في هذا الظّرف الحرج العصيب بالذات وبينما كان الصّليبيون زاحفين نحو القاهرة، لبى الملك الصّالح داعي ربه (شعبان 647هـ/نوفمبر 1249م) تاركًا المملكة الأيوبية على كفّ عفريت..إلاّ أنّ جاريته (شجرة الدر) أنقذت الموقف: فقد أخفت خبر موته إلاّ عن بعض خاصة قواده وأخذت تدبر معهم الأمر وتصدر الأوامر باسمه ريثما يصل ابنه وولي عهده الملك المعظّم (تورانشاه) من الجزيرة الفراتية، وهكذا استطاعت بحكمتها وحنكتها أن تحفظ المعسكر الإسلامي من الاضطراب والفوضى..

الهزيمة النكراء

انتهجت حملة لويس التّاسع مسلك الصّليبية الخامسة متتبعة مجرى نهر النّيل فرع دمياط نزولاً نحو القاهرة، وهو مسار متعرج تتخلّله الكثير من التّرع والخلجان والبحيرات..وقد شنّ الصّليبيون في البداية هجمات موفّقة على الجيوش الإسلامية حتّى أنّ إحدى فرقهم تمكّنت من دخول المنصورة لكنّها أبيدت عن آخرها..ولقد أبلى المماليك البحرية بقيادة (بيبرس البندقداري) البلاء الحسن في صد الصليبيين وإيقاف تقدمهم إلى أن وصل (تورانشاه) إلى المنصورة في ذي القعدة 647هـ/1250م وتولّى قيادة الحرب بنفسه..ومنذ البداية تفطّن إلى أن موقع الصّليبيين حرج، إذ كانوا محشورين داخل مثّلث مائي أضلاعه (فرع النّيل+بحيرة المنزلة+النّهر الصّغير) وهي أرضية خصبة للبعوض والأمراض كما يسهل محاصرتها والتحكّم فيها..فقرر (تورانشاه) أن يمنع عنهم المدد من دمياط وفكّك السّفن ونقلها على ظهور الإبل إلى فرع النّيل بين دمياط والمعسكر الصّليبي وبذلك سدّ عليهم منفذهم الوحيد، ثم جرت بين الأسطولين معارك طاحنة انتهت بظفر المسلمين ومصادرة عدة سفن صليبية..ومع اشتداد الضغط عليهم قلّ زاد الصّليبيين وانقطع مددهم ونال منهم الجوع وتفشت فيهم الأمراض وأباد منهم المسلمون نحو 30 ألفًا..فضاقت عليهم الأرض المصرية بما رحبت وجنحوا إلى عقد الصّلح مع (تورانشاه) لكنّه أبى وأمعن في الضّغط عليهم حتّى داخلهم الاضطراب وتشتّتت جموعهم على غير هدى وقضي على أغلبهم..أما قائدهم لويس التّاسع فقد احتمى بتلّة قرب المنصورة مع خمسة آلاف مقاتل، ولمّا أيقن بالهزيمة والهلاك طلب الأمان لنفسه فأُسر واقتيد إلى المنصورة حيث سُجن في دار القاضي (إبراهيم بن لقمان) ووكل به (طواشي) أي خصي باللّغة التركية يدعى (صبيح المعظّمي) فقيّده وسامه ألوان المذلّة إلى أن افتدي بمبلغ خرافي بتقدير ذلك العصر (500 ألف فرنك)..وبعد هذا الأسر المهين أضحى القديس لويس التّاسع مضرب الأمثال (دار ابن لقمان على حالها) حتّى أنّه لمّا عزم على غزو تونس في الحملة الصّليبية الثّامنة توعده الشاعر (ابن الشمّاع) بقوله:

يا فرنسيس هذه أخت مصر ... فتهيأ لما إليه تصير

لك فيها دار ابن لقمان قبر ... وطواشيك منكر ونكير

وقد تلقّف الله تعالى هذه الأبيات وأجراها قدرًا مقدورًا: إذ أُصيب لويس التّاسع بالطّاعون ومات بالمعلقة (قرطاج) ودفن بها، فصدق فيه قول الشاعر والله اكبر..

يا جيوش المسلمين:

غزة تحتضر فاتقوا الله في أنفسكم والمستضعفين من المسلمين

إن ما يقوم به كيان يهود المجرم من جرائم ومجازر بشعة بحق أهلنا المستضعفين في غزة، وعلى مرأى ومسمع من العالم أجمع، بجميع مؤسساته وهيئاته الفاسدة، يعطينا يقيناً أنَّ الحل ليس في هيئة الأمم، ولا في مجلس الأمن، ولا مؤتمرات الخيانة التي يعقدها حكام خونة باعوا دينهم وبلادهم وشعوبهم للغرب الكافر، ولا في هدنة زائفة غرضها تخليص أسرى يهود من قبضة المجاهدين، فقد تمت الهدنة الأولى وكانت النتيجة أكثر إجراماً وأبشع عدواناً بعد تحرير قسم من أسراهم.

وها هم اليوم يعودون عن طريق حكام المسلمين الخونة لإجراء هدنة ثانية وبشروط الكيان المجرم ليحرر ما بقي من أسراه، والجميع يعلم أنَّ هذا الكيان الذي ضرب الله على أهله الذلة والمسكنة، هو كيان غادر لا عهد له ولا ذمَّة، وأنه سيعود أكثر شراً وأكبر جرماً، فهل نلدغ من الجحر نفسه مرتين؟!

إنَّ قضية غزة قضية المسلمين جميعاً، وهي لا تحلُّ بالدبلوماسية ولا بالشجب والاستنكار الفارغ، بل حلُّها الوحيد يكون بالنصرة والجهاد في سبيل الله تعالى.

يا جيوش المسلمين ويا أهل القوة والمنعة: أليس فيكم نخوة المعتصم وصلاح الدين وهارون الرشيد؟!

كيف يغفو لكم جفن وأنتم ترون أشلاء الأبرياء تتطاير في السماء وهي تشكوكم إلى الله؟!

أليس فيكم تقي نقي؟ أليس فيكم رجل رشيد؟! فإلى متى صمتكم هذا؟!

قد حال بينكم وبين الجنة عملاء جبناء أذلاء، وهؤلاء يقيناً سيتبرؤون منكم يوم القيامة، كما قال تعالى: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾، **ولا حُجّة لكم أمام الله كما لا ينفعكم عذركم وأمنياتكم أن تعودوا للحياة فتصلحوا ما أفسدتم، قال تعالى:** ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾.

يا جيوش المسلمين.. يا أحفاد صلاح الدين: إنَّ حزب التحرير يدعوكم، وسيبقى يدعوكم ويقيم الحُجّة عليكم، حتى تعودوا لرشدكم، يدعوكم لتقوموا بواجبكم الذي فرضه الله عليكم، يدعوكم إلى عز الدنيا وسعادة الدنيا والآخرة وجنة عرضها السماوات والأرض، فاستجيبوا وكونوا أنصار الله كما كان سلفكم الصالح، قبل فوات الأوان وحينها لا ينفع عذر ولا ندم.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية العراق

«إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ »

أ. إبراهيم سلامة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن والاه ،

قال الله تبارك وتعالى : (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ (51) يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ)52 غافر، إن وعد الله حق وصدق وعد قاطع جازم بين لاجدال فيه (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) وقد يشكل معنى النصرفي الحياة الدنيا على بعض الناس وهو يرى أن بعض الرسل قد كذبوا وأذوا وقتلوا، وأن بعض المؤمنين قد عذبوا وقتلوا وهجروا، ومنهم من أحرق في الأخدود، ومنهم من يعيش في كرب وشدة يلاحقه الظلمة والكفار، وحكمة الله وسنته أن النصر مرتبط بثبات أهل الإيمان على عقيدتهم، وتطبيق شريعتهم وبذل الجهد والإجتهاد بمقاومة الظالمين، والصبر على العناء والبلاء والفتنة والشدة والتضحيات في سبيل إبرازعقيدتهم واستعلائها على الكفر وأهله، إما بالشهادة كما حصل مع المؤمنين في حادثة الإخدود، أو بإظهارالمبدأ في واقع الحياة، نظاما وحكما قائما على عقيدة لا اله إلا الله محمدا رسول الله، كما حصل مع سيدنا محمد ﷺ وصحابته الكرام، والعبرة بالمؤمنين الذين أحرقوا في الأخدود، ليتعظ بثباتهم من يأتي بعدهم، فالثبات على العقيدة بالله وطاعته قوام حياة المؤمن، فإخلاص الدين لله يكون بتنفيذ أمره والإنتهاء عن نهيه، فيقدم المؤمن حياته لتعلوا عقيدته ويستشهد في سبيل الله لتكون كلمة الله العليا وكلمة الذين كفروا السفلى، فما منعهم الحرق أحياء من التمسك بعقيدتهم ودينهم، وينتصروا بعقيدتهم على حياة الذل والهون، والمؤمن لا يستكين لظلم الظالمين مهما اشتد بطشهم وانتفش ريشهم، ومن البلاء أن يلقى المؤمنون أحياء في النار!، والظلمة يشهدون ويحشدون جمعهم ويتلذذون بسعارحقدهم بحرق المؤمنين أحياء، فقد فقد الكفارطبيعتهم البشرية وإنسانيتهم- حكام الولايات المتحدة واليهود-، فأمعنوا في تقتيل اهل فلسطين وتهجيرهم وتجويعهم، وحكام بلاد المسلمين ينظرون بكل ذل وصفاقة وإذعان للكفار!، وقد تجاوزت المجازروالتطهيرالعرقي والإبادة والتجويع ومنع الماء والدواء كل حد، والأنكى من ذلك مظاهرة حكام بلاد المسلمين للكفارومساعدتهم وتوفيراحتياجاتهم العسكرية والمعيشية، قاتلهم الله أنى يؤفكون، (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) وعد من الله والله لا يخلف وعده، فقد انتصر سيدنا ابراهيم عليه السلام بثباته على عقيدته وإيمانه حين ألقي في النار، وانتصر على الظالمين حين نجاه الله من النار، وانتصرسيدنا محمد ﷺ في حياته بطاعته لله وثباته على عقيدته ودعوته وتحمله الأذى في سبيل نشرالإسلام وتبليغ رسالته والتزام شريعته بتأييد الله ونصرته، وثم بقوته البشرية وجهده وبمن معه من المؤمنين بطاعتهم لله ولرسولهﷺ، وإخلاصهم التوجه لله والتوكل عليه، وانتصاره ﷺ مرتبط بوجوب تحقيق العقيدة الإسلامية في واقع حياة الناس، تحكمهم وتسوسهم وتنظم شؤون حياتهم وترعى مصالحهم في الدولة الإسلامية التي تحكم الناس بشرع الله، وتقررالإسلام في واقع حياتهم بنهج ومنهاج رسول اللهﷺ، فالنصر لا يتحقق للأمة الإسلامية إلا بتحقيق الإسلام في واقع الحياة يحكمها بشرع الله وينظم حياة الناس ويرعى مصالحهم، وقد أقام رسول الله ﷺ الدولة الإسلامية في المدينة المنورة، في واقع الحياة تنظم وتحكم الناس وتهيمن على حياتهم وتسوسها بشرع الله، ووعد الله قائم ما إن وجدت حقيقة الإيمان في قلوب المؤمنين، وحقيقة الإيمان توجد في القلب حين يخلوا من الشرك بالله، ويخلص التوجه لله والتوكل عليه وحده، ويطمئن القلب ويستسلم لحكمه وقضاءه، وأن لا خيرة له إلا ما اختاره الله، فيكل أمره لله ويعمل بأمره وينتهي عن نهيه، فيصدق المسلمون بإيمانهم وتخلص قلوبهم بالتوجه لله والتوكل عليه، مخلصين الدين حنفاء لله مطمئنين لقضاءه قائمين بأمره ومنتهين عن نهيه، حاكمين ومتحاكمين لشرع الله ملتزمين بهدي رسول الله ﷺ وبنهجه ومنهاجه وسنته، فعسى الله أن ينصرهم في (الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) فيمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم، والمسلم يؤمن ويقرويعلم ويعمل بأن النصر بيد الله يهبه لمن يشاء وكيف يشاء وحين يشاء سبحانه وتعالى، لا معقب لأمره ونهيه، والمسلم يؤمن بتحقيق وعد الله بالنصرإيمان قاطع جازم، (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ)إيمانا يدفعه للجهاد والإستشهاد في سبيل الله لقتال الكفار ومن يتبعهم، جهاد يدفع الكفارعن بلاد المسلمين وينشرالإسلام ويقيم الدولة الإسلامية الذي أقامها رسول الله ﷺ في المدينة المنورة، (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ) والظالمين هم الذين لا يحكمون بشرع الله ومن يتبعهم ويناصرهم ويعمل معهم، ومنهم حكام بلاد المسلمين ومن يتبعهم وينصرهم هذه الأيام، لايحكمون بشرع الله ويتماهون مع الكفارويتولونهم، ولا ينصرون إخوانهم المسلمين في فلسطين، ولا في غيرها من بلاد المسلمين، قاتلهم الله يتبعون الكفار لأجل متاع الدنيا وزينتها، فلا عذرمقبول ولا ذنب مغفور فهم يتخذون من دون الله اربابا وأندادا (وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ) قد قامت الحجة عليهم حكاما لا يحكمون بما أنزل الله، وجيوشا وزبانية متخاذلين عن نصرة المسلمين، متماهيهن مع اليهود والنصارى الصليبين، فهم فرقة من جيوشهم الباغية المجرمة التي تبطش بالمسلمين العزل، لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة،(فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ) 55غافر(فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ) فاصبر مهما اشتد الأذى وطغى العدو وتجبر وبطش وجمع جمعه، سيهزم الجمع ويولي الدبر بإذن الله، اصبرعلى الأذى وعلى قتال العدو، إصبرعلى التكذيب وعلى النوائب والشده، اصبر على كل ما يعترض طريقك الى الله، اصبر على النفس وميولها، واصبرعلى الناس، واصبر واستمر في طاعة الله وتنفيذ أمره ونهيه، استمروا أيها المؤمنين بطاعتكم لله ولرسولهﷺ وأعدوا عدتكم ما استطعتم ولا تستكينوا لعدويكم ولا تخورعزيمتكم ولا تهنوا ولا تحزنوا لما أصابكم، ولا تركنوا للذين ظلموا فتمسكم النار- حكام بلاد المسلمين-، ولا تخافوا ولا تذلوا (إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ) إن وعد الله بالنصرحق آت لا محالة، واستغفارالذنوب والتسبيح بحمد الله هو زاد الطريق الى الله، يوقظ القلب ويضبط عمل الجوارح، ويستغرق الوقت كله (بِالْعشيّ والْإبكار) وهو كناية عن وجوب يقظة القلب والجوارح وَانضباطها بشرع الله وطاعته طول الحياة، ووعد الله بالنصرقائم لا يزول يلتمس بطاعته، ويتقى الخذلان بتقواه وحسن عبادته (إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) 160آل عمران، المؤمنون يتوكلون على الله ويستعدون ويعدون العدة كما أمرهم الله تبارك وتعالى، فله الأمر من قبل ومن بعد، فعال لما يريد، والنصر والخذلان بيده سبحانه وتعالى، فالطاعة المطلقة له والتوجه والتوكل عليه وحده، والوفاء بعده وميثاقه بتنفيذ أمره ونهيه، وعاقبة الأمر بقدرته وقدره ومشيئته سبحانه وتعالى، وقد وعد الله المؤمنين بالنصر والتمكين (إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ) والنصر لمن يجاهد في سبيل الله ولا ينظر لغنيمة أو سمعة أوعرض من أعراض الدنيا، إنما لجعل كلمة الله العليا وكلمة الذين كفروا السفلى، وقال الله تبارك وتعالى: (وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (171) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ (172) وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ) 173الصافات، وعد الله قائم وعد الصدق والحق، بنصر المؤمنين العاملين بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ لا يتأخر، وقد مكن الله لرسله ونصرهم ومن معهم من المؤمنين، رغم ما أصاب المؤمنين من التنكيل والبلاء والقتل، ومكن لعقيدة التوحيد الذي جاء بها الرسل أجمعين (وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (171) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ) ومكن الله للمسلمين ما التزموا بالإسلام وتمسكوا به وعاشوا به وله، وحين ضعف التزامهم بالإسلام واختل إخلاصهم لله، تسلط عليهم عدوهم، وقد خارت قوتهم ونقضوا غزلهم بأيديهم!، والنصر معقود بأن يكون المسلمون عباد لله حقا وصدقا، جندا لله مخلصين له الدين حنفاء، والنصر بقدر الله ومشيئته يحققه متى يشاء ولمن يشاء، وقد يتأخر النصر الذي يريده الناس على ماهو مألوف لهم، بأن يهلك الله عدوهم ويمكنهم مما يحبون!، وعلى المسلم إخلاص العبادة لله بالتزام العقيدة والشعيرة والشريعة، في الحكم والتحاكم لشرع الله في السياسة والإقتصاد والحكم والقضاء والعدل والإنصاف وفي جميع أنشطة الحياة، فيخلص التوجه والتوكل على الله ،ويعد ويستعد كما أمره الله ويقينه ثابت بأن النصر من عند الله، وقال الله تبارك وتعالى : (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) 111التوبة، بمعنى أن الله تبارك وتعالى ابتاع من المؤمنين (أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ) يقاتلون في سبيل الله (فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ) لأجل تحقيق دين الله في واقع الحياة، بتطبيقه وإلزام الناس بشريعته وتنفيذ أمره والإنتهاء عن نهيه، بجعل كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى وليكون الدين كله لله (وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ) وهذا وعد وعهد لمن يصدق مع الله فيوفي بعهده باستخدام نفسه لنصرة دين الله ورفعته وحماية حياض الإسلام وأمته (وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) البشرى لمن وفى بعهده مع الله فقد ربح البيع وفاز برضوان الله وجنته وهذا فضل من الله ومنه (وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)، ربّنا اغْفر لَنا ذُنوبنا وإسرافَنا في أمرنا وثَبّت أقْدامَنا وانصُرنا عَلَى الْقَوم الكَافرِين، ربناَ اغفرلنَا ولوالدينا ولمن له حق علينا وللمؤمنينَ يوم يقوم الحساب، وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين، ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

بسم الله الرحمن الرحيم

هولندا: مسيرة في أمستردام «حراك من أجل غزة!»

نصرة لأهلنا في غزة هاشم وتوعية للمسلمين حول الدور المنوط بهم تجاه ما يحصل في غزة من إبادة وقتل وتجويع، نظم حزب التحرير في هولندا مسيرة تظاهرية تحت عنوان «حراك من أجل غزة»، وذلك في مدينة أمستردام يوم الأحد الموافق 06-04-2025م.

وقد انطلقت المسيرة لتجوب شوارع مدينة أمستردام وهتافات المشاركين تصدح بالدعوة إلى نصرة غزة وتحريك جيوش الأمة الرابضة في ثكناتها، وإسقاط حكام الذل والعار خاصة في مصر والأردن، وكذلك علت الهتافات التي تبين كذب وتآمر الغرب الكافر وتهاوي مؤسساته الدولية بعد بيان زيفها وفسادها.

كانت تظاهرة مهيبة انضم إليها خلال سيرها الكثير من أبناء الجالية الإسلامية من سكان المنطقة وأصحاب الحوانيت، وفي نهايتها كانت هنالك وقفة استهلت بتلاوة عطرة لآيات من الذكر الحكيم، ثم ألقى الأستاذ أوكاي بالا الممثل الإعلامي لحزب التحرير في هولندا كلمة تناول فيها أهمية إسماع أصوات المسلمين وإظهار موقفهم من ما يتعرض له أهلنا في غزة، كذلك تحدث عن جدوى المقاطعة والتبرعات و إكثار الدعاء. وختم الأستاذ أوكاي بالا كلمته ببيان الوعي الذي يجب أن تكون عليه الأمة الإسلامية لتستطيع تغيير ما حل بها من ذل وهوان، وكيف أن عليها أن تضحي وتنتفض في وجه الحكام لإسقاطهم وإجبار الجيوش على التحرك نحو الأرض المباركة (فلسطين) لتحريرها وتحرير المسجد الأقصى المبارك، ووقف حرب الإبادة الجماعية في غزة التي يشنها كيان يهود المجرم منذ اكثر من سبعة عشر شهراً.

مندوب المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير في أوروبا

الأحد، 08 شوال الخير 1446هـ الموافق 06 نيسان/ أبريل 2025م

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء ـ تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG